فيروس كورونا
و
المسيح

بالعاميّة المصريّة

جون بايبر

الصورة

فيروس كورونا

-و-

المسيح

بالعاميّة المصريّة

جون بايبر

الصورة
elsoora.org

Originally published as ***Coronavirus and Christ***.

Copyright ©2020 by Desiring God Foundation.

فيروس كورونا والمسيح

بالعاميّة المصريّة

جون بايبر

خدمة «**الصورة**» ©2020
الكنيسة الإنجيلية بسيدي بشر قبلي،
الإسكندرية — مصر
www.elsoora.org

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده، ولا يجوز استخدام أو اقتباس أو طبع أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطّي مُسبَق من الناشر، وللناشر وحده حق إعادة الطبع.

كل الاقتباسات من الكتاب المُقدَّس مأخوذة من ترجمة فاندايك — البُستاني، إلّا إذا ذُكِر غير ذلك.

خدمة الصورة

لمزيدٍ من المعلومات عن خدمة الصورة على مواقع التواصُل الاجتماعي فيسبوك، وتويتر وإنستجرام، وقناتنا على اليوتيوب، برجاء الضغط على الصور أدناه، أو زوروا موقعنا الإلكتروني elsoora.org

جدول المحتويات

مناسبة الكتابة فيروس كورونا ١

الجزء الأوَّل: الإله المُتسلِّط على فيروس كورونا ٤

الفصل الأوَّل: هيَّا إلى الصخرة ٥

الفصل الثاني: أساسٌ متين ١٩

الفصل الثالث: هذه الصخرةُ بارَّة ٣٠

الفصل الرابع: له سلطانٌ على الكلّ ٤٠

الفصل الخامس: حلاوةُ سلطانه ٥١

الجزء الثاني: ماذا يفعل الله بواسطة فيروس كورونا؟ ٦١

أفكارٌ تمهيديَّة: رؤيةٌ وتوجيهُ أنظار ٦٢

الفصل السادس: إظهارُ البشاعة الأدبيَّة للخطيَّة ٧٠

الفصل السابع: إيقاعُ دينوناتٍ إلهيَّةٍ خاصَّة ٨٠

الفصل الثامن: نداءُ صحوةٍ للاستعداد للمجيء الثاني ٨٥

الفصل التاسع: إعادةُ تناغُمنا مع القيمة غير المحدودة للمسيح ٩١

الفصل العاشر: إيجاد أعمالٍ حَسَنةٍ وسطَ الخطر ١٠٦

الفصل الحادي عشر: خلخلَةُ جذورنا كي نذهب إلى الأمم ١١٨
صلاةٌ ختاميَّة ١٢٣
الملاحظات ١٢٦

مناسبة الكتابة
فيروس كورونا

أنا بكتب الكتاب الصغير ده في الأيام الأخيرة من شهر مارس سنة ٢٠٢٠ عشان موضوع الوباء العالمي الحالي المعروف باسم فيروس كورونا أو بشكل علمي (كوفيد ١٩). الفيروس ده بيصيب الرئتين، وفي أسوأ الحالات بيسبب الوفاة بالاختناق. أول حالة وفاة سببها الفيروس اتسجلت في الصين يوم ١١ يناير سنة ٢٠٢٠. النهاردا وأنا بكتب الكلام ده، فيه مئات الآلاف من الحالات المصابة في العالم كله، وفيه عشرات الآلاف من حالات الوفاة بسببه. لسه مفيش علاج لغاية دلوقتي.

وأنتم بتقروا الكلام ده، هتكونوا عرفتوا أفضل مني بكتير الأمور وصلت لإيه. فأنا مش

محتاج أقول بالتفصيل الإجراءات اللي بتتاخد دلوقتي عشان تبطأ انتشار الفيروس أو الخسائر الاقتصادية اللي حصلت. الاختلاط الاجتماعي، السفر، المؤتمرات، التجمعات الكنسية، المسارح، المطاعم، الأحداث الرياضية، والأشغال المختلفة كل ده بيقرب من طريق مسدود.

مش أول مرة حاجة زي كدا تحصل، سواء عالميًا أو في أمريكا. في وباء الانفلونزا العالمي[1] اللي حصل سنة ١٩١٨ (بحسب تقديرات مراكز السيطرة على الأمراض)، توفى خمسين مليون شخص في العالم.[2] أكثر من خمسمئة ألف منهم كانوا في الولايات المتحدة. الناس كانت بتشعر بالأعراض الصبح ويموتوا بحلول الليل. كانوا بيجمعوا الجثث من قدام البيوت عشان تتنقل لمقابر محفورة بجرافات. فيه راجل اتضرب بالنار عشان مكانش لابس ماسك (أو قناع). المدارس اتقفلت. والخدام كانوا بيتكلموا عن معركة هرمجدون.

طبعا السوابق اللي زي دي مش بتثبت حاجة معينة. الماضي تحذير لينا مش مصير محتوم، ومع ذلك ده الوقت اللي بنحس فيه بهشاشة العالم اللي احنا عايشين فيه. الأساسات اللي كانت تبدو ثابتة أو صلبة بتهتز. السؤال اللي المفروض نسأله، هل عندنا صخرة ممكن نقف عليها؟ صخرة لا يمكن تهتز أبدا؟

الجزء الأوَّل:

الإله المُتسلِّط

على

فيروس كورونا

الفصل الأوَّل:
هيَّا إلى الصخرة

أنـا اتشـجعت للكتابـة لأن اللعب عـلى الاحتمالات هـو فكـرة هشـة جـدا ماينفعـش نحـط عليهـا رجاءنـا. الاحتمالات اللي زي ٣ ٪ ولا ١٠ ٪، الشـباب ولا كبـار السـن، صحـة ضعيفـة ولا صحـة مـن غـير تاريـخ مـرضي، في ريـف ولا في مدينـة، عـزل ذاتي أو وجـود في البيـت مـع الأصدقـاء. اللعـب عـلى الاحتـمالات مايدينـاش غـير رجـاء قليـل. دي مـش حاجـة ثابتـة الواحـد ممكـن يقـف عليهـا.

فيـه طريـق أفضـل. فيـه مـكان أفضـل نقـف عليـه: صخـرة اليقـين بـدل رمـال الاحتـمالات.

عندما حلَّ السرطان

أنا فاكر لما قالولي يوم ٢١ ديسمبر ٢٠٠٥ إني مصاب بسرطان البروستاتا. في الأسابيع القليلة اللي بعدها كل الكلام كان عن الاحتمالات. احتمالات اننا نستنى ونشوف. احتمالات إني آخد الأدوية. احتمالات إجراءات العلاج بالطب البديل (أو الهوميوباثي).[٣] احتمالات العمليات الجراحية. أنا ومراتي نويل أخدنا أرقام الاحتمالات دي كلها بشكل جدي. لكن كنا نيجي بالليل ونبتسم لبعض ونفكر، **رجاؤنا مش في الاحتمالات، رجاؤنا في الله.**

مكانش قصدنا ساعتها "إن ١٠٠٪ أكيد ربنا هايشفيني في حين إن كل ما يمكن للدكاترة إنهم يقولوه هو احتمالات." الصخرة اللي كنا بنتكلم عنها كانت أفضل من كدة. أيوة أفضل من الشفاء.

حتى قبل ما تجيلي مكالمة تليفون من الدكتور يبلغني إن عندي سرطان، الله فكرني

بطريقة رائعة عن الصخرة اللي تحت رجلي. بعد الفحوصات السنوية المعتادة، دكتور المسالك البولية بص لي وقالي "عايز آخد عينة"

قلت في بالي" فعلا"؟ وسألته امتى؟

قاللي حالا لو عندك وقت

قلتله طبعا فيه وقت

وهو رايح يجيب الجهاز، وانا بغير هدومي عشان ألبس اللبس الأزرق الجميل بتاع المستشفى، كان عندي وقت عشان أتأمل في اللي بيحصل. شكله شاكك أنه ممكن أكون مصاب بالسرطان. وانا بشوف مستقبلي في هذا العالم بيتغير قدام عيني، ربنا فكرني بأمر قريته مؤخرا في الكتاب المقدس.

تكلَّم الله

خلينا واضحين، انا مش بسمع أصوات. على الأقل عمر ما حصل معايا كدا. ثقتي في إن الله

بيتكلم مؤسسة على حقيقة ان الكتاب المقدس هو كلمته. (وهاتكلم على ده أكتر في الفصل اللي جاي). هو اتكلم خلاص قبل كدة ومازال بيتكلم في كلمته. فالكتاب المقدس، المفهوم بشكل صحيح، **هو نفسه** صوت الله.

ده اللي الله قالهولي وانا في مكتب دكتور المسالك البولية منتظر العينة اللي هاتأكد إني عندي سرطان. "يا جون بيبر، ده مش غضب. سواء عشت أو مت، هتكون معايا" دي كانت إعادة الصياغة بتاعتي، لكن اللي هو قالهولي بالفعل كان التالي:

لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ(١تسالونيكي٥:٩-١٠)

سهرت أو نمت — بمعنى عشت أو مت، هاكون حي مع الله. أزاي ده ممكن؟ أنا خاطي، عمري

ما عشت يوم واحد في حياتي — ولا **يوم** — من غير ما أكون قصرت في معايير الله للمحبة والقداسة. فإزاي ده ممكن؟ إزاي الله ممكن يقول "أنت يا جون بيبر، هتكون معايا — سواء عشت أو مت"؟

الله حتى مانتظرش السؤال عشان يجاوب. بسبب يسوع، يسوع وحده. عشان موته مش هيكون فيه غضب ضدي. مش عشان كمالي. خطاياي وذنبي وعقوبتي وقعت على مخلصي يسوع المسيح. هو مات لأجلنا. ده اللي بتقوله كلمته. عشان كدة أنا اتحررت من الذنب. اتحررت من العقوبة. مكاني متأمن (متأكد من) في رضى الله الرحيم. الله قالي "سواء عشت أو مت هتكون معايا".

الكلام ده يختلف تمامًا عن اللعب على الاحتمالات مع مرض السرطان — أو مع فيروس كورونا. دي صخرة متينة تحت قدمي. مش

هشة ولا رمال. أنا عايز أكون صخرة تحت قدميك. عشان كدة أنا بكتب.

هل الصخرة صلبة فقط من جهة الحياة الآتية؟

لكن ده مش كل حاجة. ممكن شخص يقرا الكلام ده ويقول: "الناس المتدينة اللي زيك ممكن يلاقوا رجاءهم بس في المستقبل. ولو هيكونوا في أمان بعد القبر، فمش عايزين حاجة تاني. لكن هيفضل صوت الله اللي بيتكلموا عنه مش بيقدم حاجة تذكر في الوقت الحالي. متهيألي كدا الله بدأ كل شيء في الخليقة، وهيعمل نهاية سعيدة في الآخر. لكن ايه أخبار اللي بينهم (في النُص)؟ فين الله دلوقتي وسط انتشار كورونا فيروس؟"

في الحقيقة، أعتقد إني فعلا شايف قيمة كبيرة في الفرح في محضر الله بعد الموت لمليارات من السنين اللي مش هتنتهي. على

عكس المعاناة اللانهائية اللي هتحصل برضو لناس تانية. وإني أحط القيمة الكبيرة دي على النهاية يبدو منطقي جدا بالنسبة لي. لكن الصخرة اللي تحت رجلي (واللي أحب أنك تشاركها معايا) هي بالفعل تحت رجلي من دلوقتي. **الآن!**

وباء كورونا هو الظرف اللي أنا عايش فيه دلوقتي. الظرف اللي كلنا عايشين فيه. ولو مكانش فيروس كورونا، كنت ممكن أبقى مستني مرض السرطان يحصل لي تاني. أو إن الانسداد الرئوي غير المبرر اللي بدأ معايا من سنة ٢٠١٤ يكون مستني إنه يحصل بقوة ويوصل لمخي ويحولني لرجل بلا عقل غير قادر إنه يكتب جملة واحدة بعد كدا. أو ١٠٠ مصيبة تانية غير متوقعة ممكن تحصل لي — أو تحصل لك — في أي لحظة.

الصخرة اللي بتكلم عليها هي تحت رجلي دلوقتي. وأنا **قادر** أقول إن الصخرة

تحت رجلي دلوقتي — الرجاء اللي بعد القبر هو رجاء **حالي**. أيوة **موضوع** الرجاء مستقبلي لكن **اختبار** الرجاء ده حالي. والاختبار الحالي ده قوي.

الرجاء قوة، وقوة حالية. الرجاء هو اللي بيمنع الآن الناس من إنها تقتل نفسها. الرجاء بيساعد الناس دلوقتي يقوموا من سرايرهم ويروحوا شغلهم. الرجاء هو اللي بيدي معنى دلوقتي للحياة اليومية، حتى الحياة المحبوسة، حياة الحجر الصحي، حياة البقاء في البيت. الرجاء بيحرر دلوقتي من أنانية الخوف والطمع. الرجاء بيمكّن الآن المحبة والمخاطرة والتضحية.

عشان كدة خلي بالك قبل ما تقلل من فكرة المستقبل. لأن ممكن لما يبقى مستقبلك جميل ومؤكد، حاضرك هنا هيبقى حلو ومثمر.

يدُه عاملةٌ في الفيروسات

ده اللي **أقدر** أقوله وأنا بدافع عن حلاوة كلمة الله بالنسبة لي في مكتب دكتور المسالك البولية: "عيش أو موت، هتكون معايا." الرجاء ده (من خلال موت وقيامة يسوع) بيخليني عايز أسكب حياتي من أجل خير الآخرين **دلوقتي** — وخاصة عشان خيرهم الأبدي. الرجاء ده بيخليني متحمس إني ماضيعش حياتي، وبينزع التردد. بيملاني بغيرة إني أخلي عظمة يسوع المسيح معروفة. بيخليني عايز أنفِق وأُنفَق (٢كورنثوس ١٢:١٥) عشان أجيب أكبر عدد ممكن من الناس معايا للفرح الأبدي.

وبالرغم من أني **أقدر** أقول الكلام ده لما شخص بيعترض ويقول أن إله جون بيبر متخصص في المستقبل بس لكن ملوش دعوة بالحاضر، لكن مش ده بس اللي ممكن أقوله.

في الحقيقة، اللي هاقوله بعد شوية غالبا هيخلي البعض يعترض "إيه كل ده، ده تدخل

كبير قوي من الله في واقعنا هنا ودلوقتي. انت دلوقتي اتنقلت من إله مش بس بيصلح المستقبل لكن لإله كمان بيمد إيده في مسألة الفيروسات.

ليس «أنا بخير» بل «أشعر بأنّني بخير»

خلينا نقولها بالشكل ده. غالبا كان الناس قبل تشخيص السرطان بتاعي بيسألوني "صحتك عاملة ايه؟" وانا كنت بجاوب "بخير". بطلت أجاوب بالطريقة دي خلاص. بقيت أقول "أنا حاسس إني بخير". وفيه فرق بين الاثنين. في اليوم اللي قبل ما أروح عشان اختبار البروستاتا السنوي، كنت **حاسس** إني بخير. اليوم اللي بعده، اتقالي إني عندي سرطان. بمعنى آخر، أنا **مكنتش** بخير. فمع إني بكتب الكلمات دي، انا معرفش إذا كنت بخير ولا لا. أنا حاسس إني بخير وأفضل بكتير من اللي أستاهله. لأن كل

اللي أعرفه، ان أنا عندي سرطان دلوقتي، أو يمكن جلطة دموية أو فيروس كورونا.

إيه الفكرة هنا؟ الفكرة هي الآتي: السبب النهائي اللي يخليني ماقولش "أنا بخير" هو إن الله وحده هو اللي يعرف ويقرر إذا كنت بخير دلوقتي أو لأ. فإنك تقول "أنا بخير" وانت **ماتعرفش** إذا كنت فعلا بخير ولا حتى تقدر **تتحكم** انك تبقى بخير، هو وكأنك بتقول "بكرة أنا هروح شيكاغو وهاعمل شغل هناك" وانت معندكش أي يقين إذا كنت حتى هتبقى عايش بكرة ولا لا عشان تعرف حتى تتكلم عن شغل هتعمله في شيكاغو.

وده اللي بيقوله الكتاب المقدس عن جملة شبه كدة:

"هَلُمَّ الآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: «نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ

وَنَرْبَحُ». أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ».

وبكدا يبقى الإله اللي بيتدخل بس في المستقبل اتبخر. هو ده تأثير ضوء الشمس الساطع بتاع الحقائق الكتابية على آرائنا اللي شبه الضباب الزائل

إذا قرَّر الرَّبّ، سنفعل هذا أو ذاك

الصخرة اللي أنا واقف عليها (واللي عايزك تقف عليها) هي صخرة عمل الله في العالم **الآن وللأبد**. "إن شاء الرب" بيقول الكتاب المقدس "وعشنا". الله متداخل بالقدر ده الآن. مش بس "سواء عشت أو مت، هتكون مع الله" لكن كمان "الله هو اللي هيحدد إذا كنت تعيش ولا تموت. دلوقتي.

ومش بس تعيش ولا تموت. هو كمان متداخل أكثر من كدة. "لو شاء الرب، **هنعمل هذا أو ذاك.**" مفيش حاجة مستبعدة من "هذا أو ذاك"، فالله متداخل تمامًا، تمامًا. فالصحة **دي** أو المرض **ده**، الكساد الاقتصادي أو الانتعاش الاقتصادي، النفس اللي فينا من عدمه.

وده معناه أنه وأنا منتظر في مكتب الدكتور مستني الجهاز بتاع أخد العينة، كان ممكن الله يقول (وهو قال كدا فعلا بعدين) "ماتخافش، سواء عشت أو مت، هتكون معايا. وفي خلال الوقت ده وانت عايش، مفيش حاجة هتحصلك — ولا حاجة — أنا مش مقررها. إذا أنا قررت انك تعيش، هتعيش، ولو قررت انك تموت هتموت. ولغاية ما تموت عند قراري، أنا اللي هحدد إذا كنت هتعمل هذا أو ذاك. روح اشتغل.

هو ده الصخرة بتاعتي ... لليوم ولبكرة وللأبد.

هيَّا إلى الصخرة

الكتاب ده هو دعوتي لكم للانضمام لي على الصخرة الثابتة، يسوع المسيح. أتمنى أنه يبقى واضح ايه معنى الكلام ده. هدفي هو إني أبين ليه الله في المسيح هو الصخرة في اللحظة دي في التاريخ — خلال وباء كورونا فيروس — وايه معنى الوقوف والثبات على محبته القديرة.

الفصل الثاني:
أساسٌ متين

ما يهمش كتير رأيي في موضوع فيروس كورونا — أو في أي شيء تاني له علاقة بالموضوع ده، لكن أهم رأي هو رأي الله. والله مش صامت فيما يتعلق برأيه. تقريبًا مفيش صفحة في الكتاب المقدس ملهاش صلة بالأزمة دي.

متينٌ وحلو

صوتي زي العشب، أما صوت الله زي الجرانيت. "ٱلْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، وَأَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ" (١بطرس ١:٢٤-٢٥). يسوع قال أن كلمات الله في الكتاب المقدس "لا يمكن أن تنقض" (يوحنا ١٠:٣٥). اللي بيقوله الله هو حق وأحكامه عادلة كلها (مزمور ١٩:٩).

عشان كدا كلمته هي أساس ثابت للحياة. "منذ زمان عرفت من شهاداتك أنك إلى الدهر أسستها" (مزمور ١٥٢:١١٩). الاستماع إلى الله والإيمان في اللي بيقوله هو زي انك تبني بيتك على الصخر مش على الرمل (متى ٢٤:٧).

كلمته هي المشورة اللي محتاج تنتبه ليها. "عَجِيبُ ٱلرَّأْيِ عَظِيمُ ٱلْفَهْمِ" (إشعياء ٢٩:٢٨)، و "لِفَهْمِهِ لَا إِحْصَاءَ" (مزمور ٥:١٤٧). ولما بيقدّم المشورة بخصوص فيروس كورونا، فمشورته ثابتة، لا تتزعزع، مشورة باقية ولها فاعلية دائمة. لأن "مُؤَامَرَةُ (مشورة) ٱلرَّبِّ فَإِلَى ٱلْأَبَدِ تَثْبُتُ" (مزمور ١١:٣٣). حقًا "ٱللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ " (صموئيل الثاني ٣١:٢٢).

عشان كدة كلماته حلوة وغالية. "أَشْهَى مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْإِبْرِيزِ ٱلْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ ٱلْعَسَلِ وَقَطْرِ ٱلشِّهَادِ." (مزمور ١٠:١٩). فعلا كلمة الله لها حلاوة الحياة: "يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ" (يوحنا ٦٨:٦).

عشان كدة في أفضل الأوقات وأسوأها، كلمات الله بتعطي سلام وفرح. وطبعا لازم تبقى كدا. صلاتي إن كل اللي يقرأ الكتاب ده يشترك في خبرة النبي إرميا لما قال: وُجِدَ كَلَامُكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلَامُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي" (إرميا ١٥:١٦).

خلينا نفتكر ده: حلاوة كلمة الله ما بتروحش أو ما بتضيعش في اللحظة التاريخية اللي بنختبر فيها عناية إلهية مُرة. الحلاوة دي متضيعش لو اتعلمنا السر بتاع "كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ" (٢كورنثوس ٦:١٠). هنشوف أكتر بعدين إيه السر ده. لكن ممكن نقوله دلوقتي في جملة واحدة: السر بتاع "كحزانى ونحن دائمًا فرحون" هو **معرفة ان نفس السلطان اللي يقدر يوقف فيروس كورونا، ومع ذلك موقفوش، هو نفس السلطان اللي بيحفظ النفس وقت وجود الفيروس**. في الحقيقة، أكثر من انه بيحفظ كمان، ده بيحليها بالرجاء في إن

مقاصد الله هي صالحة حتى في الموت، للناس اللي بتثق فيه.

كيف تعرف ذلك يقينًا؟

إذن السؤال المُلِح أكتر هو: إزاي أعرف إن الكتاب المقدس هو كلمة الله؟ إجابتي القصيرة هي أن فيه مجد إلهي بيشع من خلاله، يناسب تمامًا قالب على شكل الله في قلبك، زي تروس العجلة والجنزير، أو الجوانتي والايدين، أو السمك والمياه أو الجناحات والهواء أو آخر قطعة في بازل.

طبعا ممكن أتخيل حد بيقول، "بس الكلام ده شكله صوفي أو شخصي مش موضوعي. ليه بتجاوب بالشكل ده؟

عشان من ٥٠ سنة، لما كنت بصارع عشان أعرف المفروض أبني حياتي على إيه، أدركت إن الحجج العلمية والتاريخية للكتاب المقدس مش هتنفع لمعظم الناس اللي في

العالم. ليه؟ لأنه على الرغم من إن الحجج دي صحيحة ومفيدة إلى حد ما لكن الطفل اللي عنده ٨ سنوات، أو الشخص القروي غير المتعلم البسيط اللي عايش في غابة في جنوب المحيط الهادي، أو الشخص العادي اللي عايش في الغرب وعنده تعليم أساسي بسيط، كل دول ما يقدروش يتابعوا الحجج دي. ومع ذلك كان واضح بالنسبة لي إن الله قصد للناس اللي زي دي أنهم يسمعوا كلمة الله ويؤمنوا من غير ما يقفزوا في الظلام.

الإيمانُ الكتابيُّ ليس قفزةً في الظلام

الإيمان بحسب النظرة الكتابية هو مش قفزة في الظلام. لكن له اللي يبرره وله أساس كويس. هو اسمه إيمان مش عشان مالهوش أساس، لكن اسمه إيمان لأنه يحتوي على ثقة. الرب يسوع مسماش المؤمنين عميان لكن سمى غير المؤمنين عميان (متى ١٤:١٥). "مبصرين

ولا يبصرون" (متى ١٣:١٣). الإيمان الخلاصي في كلمة الله مؤسس على "الرؤية"، رؤية حقيقية.

السؤال رؤية إيه؟ الكتاب المقدس بيجاوب بالشكل ده: إبليس بيعمل كل اللي يقدر عليه عشان يعمي أذهان غير المؤمنين، عشان يمنعهم من إنهم يشوفوا إنارة إنجيل مجد المسيح، اللي هو صورة الله" (٢كورنثوس ٤:٤).

بمعنى تاني، فيه نوعية من النور الروحي اللي بيضيء من خلال الإنجيل — من خلال القصة الكتابية للخلاص. إيه نوعية النور ده؟ ده نور "مجد المسيح، اللي هو صورة الله." وده مش سحر، ده مش نوع من الخبرة الصوفية اللي فيها حاجة بتظهر وهي في الحقيقة مش موجودة. يسوع المسيح هو شخص الله الكامل الإنسان الكامل اللي مجده الأخلاقي والروحي فوق الطبيعي — جماله وقيمته وعظمته —

بيسطع ويتألق بوضوح من خلال كلمة الله ... وبيأكد إن الكتاب المقدس هو حق.

قالبٌ على شكل الله داخل روحك

عشان كدة قلت ان فيه مجد إلهي بيشع من الكتاب المقدس، بيناسب تماما قالب على شكل الله في قلبك، وبكدة بيتأكد صدق وقيمة الكتاب المقدس.

أيوة، أنا أؤمن ان فيه قالب على شكل الله — زي نوع من المعرفة غير المباشرة بالله — في كل نفس بشرية. بيعبر الكتاب المقدس عن الموضوع ده وهو بيقول عن جميع البشر: "مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ ... لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلَهٍ" (رومية ١:١٩، ٢١).

بيعلمنا الكتاب المقدس بأن **المعرفة** دي الموجودة في كل نفس بشرية بتخلينا كلنا مسئولين اننا نشوف مجد الله في الطبيعة.

وكمان مسئولين نشوف مجد الله في يسوع المسيح من خلال كلمته. " فالسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ الله". احنا ملزمين اننا نشوف ونشكر. وكمان ابن الله بيعلن مجد الله، واحنا ملزمين اننا نشوف المجد ده ونقدم العبادة. بيقول الرسول يوحنا: "وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" (يوحنَّا ١:١٤).

هو ده المجد اللي بيثبت نفسه، المجد اللي بيشع من كلمة الله، ويدينا أساس له أدلة ومبني على إثباتات اننا نؤمن بإن الكتاب المقدس هو من عند الله.

التكنولوجيا في مقابل التذوُّق

الطريقة التي بنعرف بيها مجد الله في الكتاب المقدس شبه الطريقة اللي بنعرف بيها إن العسل هو عسل. ممكن العلم والتكنولوجيا يقولوا ان الوعاء ده فيه عسل بسبب التجارب الكيميائية — بالظبط زي لما علماء الكتاب

المقدس يقدروا يقدموا حجج مقنعة إن الكتاب المقدس ممكن نثق فيه تاريخيًا. لكن معظم الناس مش علماء ولا أكاديميين. احنا بنعرف ان ده عسل لأننا بندوقه.

بنفس الطريقة فيه حلاوة إلهية لمجد الله في رسالة الكتاب المقدس. والحلاوة دي بتمس جزء فينا احنا عارفين إن الله هو اللي حطه. "مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي." (مزمور ١١٩:١٠٣). "ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ" (مزمور ٣٤:٨). هي دي الرؤية الحقيقية والتذوق الحقيقي، مش إيمان مصطنع، لكنه بيشوف وبيتذوق اللي موجود فعلا.

نعم آمين لصخرة عزائنا

عشان كدا لما المسيح يقول "لا يمكن أن ينقض المكتوب" (يوحنا ١٠:٣٥)، ولما الرسول بولس يقول "كل الكتاب هو موحى به من الله (٢تيموثاوس٣:١٦)، ولما الرسول بطرس يقول ان

كتبة الكتاب المقدس كانوا "مسوقين من الروح القدس (٢بطرس١:٢١)، قلوبنا بترد وتقول نعم، احنا تذوقنا وشوفنا، احنا عارفين. المعرفة دي ليها ما يبررها، احنا مش بنقفز في الظلام.

نفوسنا بالكامل بتتناغم مع الصرخة الكتابية " رَأْسُ كَلاَمِكَ حَقٌّ" (مزمور ١١٩:١٦٠)، إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ" (١١٩:٨٩)، "كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ نَقِيَّةٌ." (أمثال ٣٠:٥).

لما ده بيحصل، حق الله الكامل بيغمرنا، ولو حتى في وجه فيروس كورونا. وده بييجي بتعزية ملهاش مثيل. "عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعْزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي." (مزمور ٩٤:١٩). "قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ. كَثِيرَةٌ هِيَ بَلاَيَا الصِّدِّيقِ، وَمِنْ جَمِيعِهَا يُنَجِّيهِ الرَّبُّ." (مزمور ٣٤:١٨-١٩).

مفيـش إنســان يقــدر يعــزي نفوســنا في وسـط الوبـاء زي مـا الله يقـدر. تعزيتـه لا يمكـن تتهـز، فهـي تعزيـة الصخـرة العظيمـة العاليـة في البحـر الهايـج. تعزيـة بتيجـي مـن كلمتـه، الكتـاب المقـدس.

الفصل الثالث:
هذه الصخرةُ بارَّة

لـو كان الله هيبقـى صخرتنـا يبقـى لازم يكـون بـار. لأن صخـرة غـير بـارة هـي مجـرد سراب. أكـثر شيء بيهـزه الوبـاء العالمـي هـو ثقتنـا في أن الله بـار، وقـدوس وصالـح. لـو الله مـش بـار في وسـط الوبـأ ده يبقـى احنـا ماعندنـاش صخـرة مـن الأسـاس.

عشـان كـدة محتاجـين نسـأل، ايـه معنـى قداسـة وبـر وصـلاح الله؟ لأن لـو مـش عارفـين معناهـم ايـه، منـين هنعـرف إذا كان انتشـار فـيروس كورونـا خـلى الصفـات دي تنهـار ولا لا؟ أو العكـس، ازاي هنعـرف إذا كانـت الصفـات دي هـي الأساسـات الأزليـة للصخـرة مخلصنـا؟

الـلي هنشـوفه هـو ان الكتـاب المقـدس بيصـور قداسـة وبـر وصـلاح الله مـش عـلى إنهـم

أمـور متطابقـة لكـن متشـابكة. نبـدأ بقداسـة الله، ايـه هـي؟

القيمة المتسامية وغير المحدودة

أصـل معنـى كلمـة القداسـة في العهـد القديـم هـو فكـرة إن الـشيء أو الشـخص يكـون متميـز — مختلـف ومتميـز عـن العـادي. ولمـا بنطبـق الكلمـة دي عـلى الله، التميـز المقصـود بيعنـي إنـه في مكانـة لوحـده. وكأنـه جوهـرة مفيـش منهـا اتنـين، قيمتـه فائقـة. ممكـن نسـتخدم كلمـة متسـامي للنوعيـة دي مـن التميـز الإلهـي. فهـو متميـز بشـكل فريـد للدرجـة أنـه بيتسـامى فـوق أي حقيقـة تانيـة. هـو فوقهـا وأغـلى منهـا كلهـا.

لمـا مـوسى ضرب الصخـرة بـدل مـا يكلمهـا زي مـا الله قالـه، الله وبخـه "مِـنْ أَجْـلِ أَنَّكُـمَا لَـمْ تُؤْمِنَـا بِي **حَتَّـى تُقَدِّسَـانِي** أَمَـامَ أَعْيُنِ بَنِـي إِسْرَائِيلَ" (عـدد ١٢:٢٠). بمعنـى تـاني، مـوسى تعامـل مـع الله مـش عـلى انـه مفيـش زيـه وانـه محـل ثقـة

لأقصى درجة، لكن عامله زيه زي أي سلطة إنسانية اللي ممكن نتجاهلها.

أو في إشعياء ١٢:٩-١٣، الله قال لإشعياء "لاَ تَقُولُوا: فِتْنَةً لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هذَا الشَّعْبُ فِتْنَةً، وَلاَ تَخَافُوا خَوْفَهُ وَلاَ تَرْهَبُوا. **قَدِّسُوا** رَبَّ الْجُنُودِ فَهُوَ خَوْفُكُمْ وَهُوَ رَهْبَتُكُمْ." بمعنى تاني، ماتحطوش الله في مجموعة واحدة زيه زي مخاوفك العادية والحاجات اللي بترعبك. لكن عامله على انه نوع من الخوف والرهبة متميز وفريد بشكل لا يقارن.

عشان كدا، قداسة الله هي تفرده وعلوه غير المحدود وقيمته غير المحدودة فوق كل شيء تاني. هو في مكانة لوحده. وده معناه انه لا يعتمد على أي شيء آخر في وجوده، هو موجود بذاته، فهو مش محتاج لأي شيء ولا بيعتمد أو يتكل على أي شيء. لكنه كامل وتام، عشان كدة، الله هو أعظم قيمة بصفته مصدر كل حقيقة وكل قيمة.

فوق الكلّ، لكنَّه ليس منعزلًا

سمو الله اللانهائي فوق كل حقيقة لا يعني أنه مجرد ذهن منعزل لا يحب. العقيدة التاريخية عن الثالوث هي عقيدة كتابية موجودة في كل الكتاب من أوله لآخره. الله موجود في ٣ أقانيم، لكن ال ٣ أقانيم هم واحد — جوهر إلهي واحد. فيه إله واحد مش ٣ لكن هذا الإله الواحد موجود في وحدة عجيبة وحقيقية بين الآب والابن والروح القدس — وكل واحد فيهم أزلي بلا بداية. كل واحد منهم هو الله حقًا.

فالقداسة — سمو قيمة وعظمة الله — مش معناها انعزال وعدم وجود محبة في سموه اللانهائي. الله الآب يعرف ويحب الابن محبة كاملة وتامة ولانهائية (مرقس ١١:١، ٩: ٧؛ كولوسي ١٣:١). الله الابن يعرف ويحب الآب محبة كاملة وتامة ولانهائية (يوحنا ٣١:١٤). الروح القدس هو التعبير الكامل والتام

واللانهـائي لمعرفـة ومحبـة الآب والابـن بعضهـم لبعـض.

ليـه ده مهـم؟ لأن الشركـة الكاملـة الـلي في الثالـوث دي أساسـية لكـمال الله ولخلـوه مـن أي نقـص. الشركـة الثالوثيـة دي أساسـية لسـمو قيمته وجمالـه وعظمتـه — يعنـي أساسـية لقداسـته

القداسةُ متشابكةٌ ومتداخلةٌ مع البرّ

فيـه بُعـد مفقـود في وصـف قداسـة الله الـلي قلنـاه. الكتـاب المقـدس بيتكلـم عـن قداسـة الله مـش بـس فيـما يتعلـق بسـموه، لكـن كـمان فيـما يتعلـق بالأخـلاق. إنـك تكـون مقـدس مـش بـس معناهـا انـك تكـون متميـز أو متسـامي لكـن كـمان معناهـا انـك تكـون بـار.

وده بيفـرض سـؤال هيكـون ليـه تداعيـات كبـيرة عـلى الطريقـة الـلي بنشـوف فيهـا علاقـة فـيروس كورونـا بـالله: بمـا إن البـر معنـاه إن الواحد يعمـل الأمـر الصحيـح، والأمـر الصحيـح المفـروض

يكون متماشي مع بعض معايير الحق. إيه هو بقى المعيار اللي بر الله بيتماشى معاه؟

قبل الخليقة، مكانش فيه معايير خارج الله. مكانش فيه حاجة براه كان المفروض يخضع ليها. قبل الخليقة كان الله هو الحقيقة الوحيدة، فلما مايكونش فيه أي حاجة غير الله، إزاي ممكن نعرف ايه هي الحاجة الصحيحة اللي الله المفروض يعملها؟ بمعنى، إزاي قداسة الله تشمل مش بس سموه لكن كمان بره؟

الإجابة هي: معيار بر الله هو الله نفسه. المبدأ الكتابي الأساسي هنا هو "الله لا يقدر أن ينكر نفسه" (٢تيموثاوس ١٣:٢)، الله لا يمكن يتصرف بشكل ينكر بيه قيمته وجماله وعظمته اللانهائية. هو ده المعيار للحق بالنسبة لله.

ده معناه ان البعد الأخلاقي لقداسة الله — اللي هو بره — هو التزامه اللي مستحيل يتهز بأنه يتصرف بحسب قيمته وجماله وعظمته.

كل عاطفة، كل فكرة، كل كلمة، وكل فعل من الله دائما هيكون متسق مع القيمة والجمال اللانهائيين لكماله المتسامي. لو أنكر الله القيمة أو الجمال أو العظمة دي، ده اللي مش هيبقى صح. المعيار النهائي يتكسر، وساعتها يكون مش بار.

البرُّ متشابكٌ ومتداخلٌ مع الصلاح

صلاح الله مش متطابق مع قداسته أو بره، لكنه متشابك معهم، فقداسته تفيض بالصلاح، وبره بيوجه إزاي بيوهب الصلاح ده. عمر الأمور دي ماتتناقض مع بعض أبدًا.

صلاح الله هو ميله إنه يبقى كريم — يعمل اللي يبارك البشر. سمو كمال وملء الله — قداسته — زي النبع اللي بيفيض. عشان كدة اتجاهه دائما انه يكون كريم. فالله مش في احتياج، عشان كدة عمره ما يستغل الآخرين عشان يعوض نقص فيه. بالعكس،

نزعته الطبيعية هي العطاء مش الأخد. " ولا يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ." (أعمال ١٧:٢٥).

لكن صلاحه مش مفصول عن بره، مش بيمنح بشكل ينكر قيمته وجماله وعظمته غير المحدودين. وده بيفسر ليه بر الله يشمل عقاب أبدي وخير في نفس الوقت. لما يعاقب الله غير التائبين في الجحيم، هو مش بيديهم صلاحه، لكنه مش بيتوقف إنه يكون صالح. قداسته وبره بيحكموا عطاءه لصلاحه.

عشان كدة صلاحه بيفيض بشكل خاص للي عندهم مخافة ليه وبيلجأوا إليه. " مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ **لِخَائِفِيكَ**، وَفَعَلْتَهُ **لِلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْكَ** تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ!" (مزمور ٣١:١٩)

المخافة لله والإيمان مش بيخلونا **مستحقين** صلاح الله. الخطاة المحدودين والاعتماديين مش

ممكـن يداينـوا الله بـأي شيء. صـلاح الله للخطـاة دايمـا مجـاني وغـير مسـتحق. ليـه طيـب بيميـل أنـه يبـين غنـى صلاحـه لخائفيـه والـلي بيتكلـوا عليـه؟ لأن المخافـة والإيمـان دول بيظهـروا قيمـة الله وجمالـه وعظمتـه (رومية ٢٠:٤)، وعشـان كـدا بـر الله بيخليـه يأيـد المواقـف الـلي زي دي الـلي بتمجـد الله.

ماذا إذًا عن فيروس كورونا؟

هنتنقـل في الفصـل القـادم، لسـيادة الله كليـة المعرفـة وكليـة التحكـم عـلى كل الأشـياء. لكـن الـلي شـفناه هنـا هيحمينـا مـن القفـز للاسـتنتاج بـأن أصابـع الله في فـيروس كورونـا ممكـن تشـوه قداسـته أو بـره أو صلاحـه. مش هنبقى بالسـذاجة الـلي ممكـن تسـاوي بـين معانـاة البـشر وظلـم الله أو نسـنتنج إن الله بطـل يكـون قـدوس أو صالـح وهـو بيديـر العـالم بتاعـه.

كلنا خطاة بلا استثناءات. كلنا بدلنا مجد قيمة وجمال وعظمة الله بحاجات تانية بسنتمتع بيها أكتر (رومية ٢٣:١، ٢٣:٣). دي إهانة مخزية لله، سواء حسينا بكدا أو لا. عشان كدا احنا مستحقين للعقاب. إهانتنا لمجد الله بتخلينا مستحقين غضبه المقدس. الكتاب المقدس بيقول اننا "بالطبيعة أبناء الغضب" (أفسس ٣:٢). وده معناه إن الله يبقى قدوس وبار لو منع الخير والصلاح عننا.

عشان كدة فيروس كورونا مش بيشاور على ظلم الله أو شره أو قلة صلاحه. صخرتنا في الأيام الصعبة دي مش ظالم أو مش قدوس. " لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، ... وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا." (١صم ٢:٢). صخرتنا مش سراب.

الفصل الرابع:
له سلطانٌ على الكلّ

في الفصل التاني استخدمت عبارة "العناية الإلهية المُرة"، وفيروس كورونا هو عناية إلهية مرة. إننا نوصف بعض من أعمال الله بإنها مُرة ده مش تجديف. نعمي حماة راعوث، اللي فقدت جوزها وولادها الاتنين وواحدة من زوجات ولادها وقت المجاعة والسبي قالت كدة:

> الْقَدِيرَ قَدْ أَمَرَّنِي جِدًّا. إِنِّي ذَهَبْتُ مُمْتَلِئَةً وَأَرْجَعَنِيَ الرَّبُّ فَارِغَةً. ... الْقَدِيرُ قَدْ كَسَّرَنِي؟»(راعوث١:٢٠-٢١)

مكانتش بتكذب ولا بتبالغ ولا بتتهم ربنا. كانت حقيقة بسيطة ورهيبة. العناية الإلهية

المرة مش انتقاص من طرق الله لكنها وصف ليها.

كمان قلت في الفصل التاني ان حلاوة كلمة الله مش بتتمحي في وسط العناية الإلهية المرة — مش بتضيع لو اتعلمنا السر بتاع "كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ" (٢كورنثوس ٦:١٠). وقلت اننا هنرجع تاني **للسر** ده. وفي الآخر لخصت الموضوع في جملة: **السلطان اللي يقدر يوقف فيروس كورونا، ومع ذلك موقفوش، هو نفس السلطان اللي بيحفظ النفس أثناء وجود الفيروس**. معرفة الأمر ده بيعمل فرق كبير قوي، هل الكلام ده فعلا صح؟

كلَّ ما شاءَ الربُّ صنع

هدفي في الفصل ده واللي بعده إني أبين إن الله كلي السلطان وكلي الحكمة. هو متسيد على فيروس كورونا. وعايز أوضح إن دي أخبار سارة

— فعلا، هو ده سر اختبار حلاوة الله في أمور عنايته المرة.

إننا نقول إن الله كلي السلطان معناه انه متسيد. سيادته معناها انه **يقدر** يعمل، وهو فعلا **بيعمل**، كل اللي حسب مشيئته **بشكل** محتوم. وأنا بقول بشكل محتوم لأن فيه أمور الله، بشكل ما بيريدها لكنه مش بيتممها. الله ممكن يعبر عن رغبات هو نفسه بيختار انه مايعملش حاجة عشان تحصل. من الناحية دي، الأمور دي مش محتومة. هو بنفسه مش بيخلي الرغبات اللي من النوع ده توصل لدرجة التحقيق.

مثلا، فكر في مراثي إرميا ٣:٣٢-٣٣:

فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْحَمُ
حَسَبَ كَثْرَةِ مَرَاحِمِهِ.
لأَنَّهُ لاَ يُذِلُّ مِنْ قَلْبِهِ،
وَلاَ يُحْزِنُ بَنِي الإِنْسَانِ.

الله **يحزننا** لكن مش **من قلبه**. أنا بعتبر الكلام ده معناه انه بينما فيه جوانب في شخصيته (قلبه) يميل إنه مايحزنناش، لكن فيها جوانب تاني في شخصيته بتوجب قداسة وبر إنه يحزننا.

الله مش ذو رأيين، فيه جمال وتماسك في كيفية تناغم كل صفاته، لكن كمان شخصيته فيها تعقيد، نقدر نقول ان شخصيته شبه السيمفونية أكتر من العزف المنفرد.

فلما أقول إن سلطان الله معناه انه **يقدر** يعمل، وهو **فعلا** بيعمل، كل اللي حسب مشيئته **بشكل محتوم**، أقصد ان مفيش أي قوة خارجه تقدر تتصدى أو تحبط مشيئته. لما **بيقرر** حاجة انها تحصل، بتحصل. لو عايزين نقولها بشكل تاني ممكن نقول كل حاجة بتحصل هي بتحصل لأن الله عايزها تحصل.

سيادة شاملة

إشعياء بيعلم ويقول ان السيادة الشاملة هي جزء من جوهر معنى الألوهية:

لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ.
الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي.
مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ،
وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ،
قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ
وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي. (إشعياء ٤٦:٩-١٠)

الله عشان يكون الله ده معناه إنه يخلي مشورته تحصل — دائما. الله مش بس **بيعلن** ايه الأحداث اللي هتحصل في المستقبل، هو **بيخليها** تحصل. الله بيقول كلمته وبعدين يضيف "أنا ساهر على كلمتي لأجريها" (إرميا ١:١٢).

وده معناه زي ما أيوب اتعلم من خبرة صعبة، " قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ." (أيوب ٢:٤٢)، او زي ما نبوخذنصر اتعلم إذلاله الرحيم:

وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ،
وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ
السَّمَاءِ
وَسُكَّانِ الأَرْضِ،
وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ
أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟».
(دانيال ٣٥:٤)

أو زي ما كاتب المزمور بيقول:

كُلَّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ،
فِي الْبِحَارِ وَفِي كُلِّ اللُّجَجِ.
(مزمور ١٣٥:٦)

أو زي ما بيلخص الرسول بولس

مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ، (أفسس ١:١١)

كل الأشياء مش بعض الأشياء، وبحسب رأي مشيئته مش بحسب أي مشيئة أو قوة تانية خارج ذاته.

بمعنى تاني، سيادة الله شاملة كل شيء وبتحتوي كل شيء. هو عنده سيطرة مطلقة على العالم ده. بيحكم الرياح (لوقا ٨:٢٥)، والبرق (أيوب ٣٦:٣٢) والثلج (مزمور ١٤٧:١٦)، والضفادع (خروج ٨:١-١٥)، البعوض (خروج

١٦:٨–١٩)، والدبـان (خـروج ٨:٢٠–٣٢) والجـراد (خـروج ١٠:١–٢٠)، والسـلوى (خـروج ١٦:٦–٨)، والديـدان (يونـان ٤:٧) والأسـماك (يونـان ٢:١٠)، والعصافـير (متـى ١٠:٢٩)، والعشـب (مزمـور ١٤٧:٨)، والنباتـات (يونـان ٤:٦)، والمجاعـة (مزمـور ١٠٥:١٦)، والشـمس (يشـوع ١٠:١٢–١٣)، وأبـواب السـجن (أعـمال ٥:١٩)، والعمـى (خـروج ٤:١١، لوقـا ١٨:٤٢)، والصمـم (خـروج ٤:١١؛ مـراثي ٧:٣٧)، والشـلل (لوقـا ٥:٢٤–٢٥)، والحمـى (متـى ٨:١٥)، وكل مـرض (متـى ٤:٢٣)، وخطـط السـفر (يعقـوب ٤:١٣–١٥)، وقلـوب الملـوك (أمثـال ٢١:١ دانيـال ٢:٢١)، والأمـم (مزمـور ٣٣:١٠) والقتلـة (أعـمال ٤:٢٧–٢٨)، والمـوت الروحـي (أفسـس ٢:٤–٥) — كل دول بينفـذوا مشـيئته السـيادية.

ليس هذا أوان الآراء العاطفيَّة عن الله

بالتـالي الله هـو الـلي أرسـل فـيروس كورونـا. ده مـش وقـت الآراء العاطفيـة عـن الله، ده وقـت

مرارة والله قصد انه يحصل ومتحكم فيه وهو اللي هينهيه، مفيش حاجة فيه برة سلطانه، الموت والحياة في ايديه.

أيوب لم يخطئ بشفتيه (أيوب ٢٢:١) لما قال:

عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي،
وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ.
الرَّبُّ أَعْطَى **وَالرَّبُّ أَخَذَ**،
فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا
(أيوب ٢١:١)

الرب أعطى، الرب أخذ. الرب أخذ أولاد أيوب العشرة.

في محضر الله، محدش عنده حق الحياة، كل نفس بناخده هو عطية نعمة، كل دقة قلب هي غير مستحقة. الحياة والموت في النهاية هم في يد الله.

أُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ
وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي.
أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي.
سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي،
وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ.(تثنية ٣٢:٣٩)

بالتالي، واحنا بنتأمل في مستقبلنا مع فيروس كورونا — أو أي موقف تاني بيهدد حياتنا — يعقوب بيقولنا ازاي نفكر ونتكلم في الظروف دي

عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هذَا أَوْ ذَاكَ».

(يعقوب ٤:١٥)

لو شاء الرب، هنعيش، ولو ما أرادش مش هنعيش

يمكن انا مش هعيش لغاية ما يتم نشر الكتاب ده. عندي على الأقل واحد من قرايبي مصاب بفيروس كورونا، وانا عندي ٧٤ سنة، والرئتين بتوعي متأثرين بجلطة والتهاب موسمي في الشعب الهوائية. لكن كل الظروف دي مش هي اللي هتحدد في النهاية. الله هو اللي بيحدد. هل دي أخبار سارة؟ أيوة. وهحاول أبين ليه في الفصل الجاي.

الفصل الخامس:
حلاوةُ سلطانه

ليه المفروض إني أقبل خبر سيادة الله على فيروس كورونا وعلى حياتي على انه تعليم حلو؟ انا قلت ان السر هو معرفة إن **السلطان اللي يقدر يوقف فيروس كورونا، ومع ذلك موقفوش، هو نفس السلطان اللي بيحفظ النفس أثناء وجود الفيروس.** بمعنى تاني، لو حاولنا نبرأ ربنا من سيادته على الألم، احنا بنضحي بسيادته انه يحول كل الأشياء للخير.

إطاحةُ الله عن عرشه ليست بالخبر السارّ

نفس السيادة اللي بتحكم في المرض هي السيادة اللي بتسند وقت الخسارة. نفس

السيادة اللي بتاخد الحياة هي السيادة اللي غلبت الموت وبتوصل المؤمنين لبيتهم الأبدي في السماء وللمسيح. مش حاجة حلوة ان الواحد يفكر ان الشيطان، أو المرض، أو التخريب أو القدر أو الصدفة ليهم الكلمة الأخيرة في حياتي. دي **مش** أخبار سارة.

إن الله هو اللي بيملك، ده خبر سار. ليه؟ لأن الله قدوس وبار وصالح، وحكمته لا نهائية. " عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ. لَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ. (أيوب ١٢:١٣)، لفهمه لا استقصاء (مزمور ١٤٧:٥). "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه" (رومية ١١:٣٣). هدفه الأسمى هو " لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ" (أفسس ٣:١٠).

مفيش حاجة بتفاجئه، أو تربكه أو تحيره. قدرته اللانهائية مرتاحة في ايدين قداسة وبر وصلاح لا نهائي — وحكمة. وكل ده في خدمة

اللي بيثقوا في ابنه، يسوع المسيح. اللي عمله الله بإرسال يسوع عشان يموت من أجل الخطاة متعلق تمامًا بفيروس كورونا.

كيف ضمن الله «كلَّ شيء» للخطاة

العلاقة موجودة في رومية ٣٢:٨ "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟" ده معناه ان استعداد الله انه يرسل ابنه عشان يُصلب مكاننا هو إعلانه وتأكيده إنه هيستخدم كل سلطانه عشان "يهبنا كل شيء". "كيف لا يهبنا أيضًا معه **كل شيء؟**" والمقصود هو طبعا هيعمل كدة. الموضوع مضمون بدم ابنه.

وإيه هو "كل شيء"؟ هي الأمور اللي محتاجينها عشان نعمل مشيئته ونمجد اسمه ونوصل بأمان لمحضره السعيد.

بعد الآية دي ب ٣ آيات، بولس بيشرح ازاي الموضوع ده بيحصل في الحياة الواقعية —

وقت فيروس كورونا. الموضوع هيبقى شكله ايه لما التزام الله اللانهائي المضمون بالدم انه يهبنا كل شيء يتقابل مع فيروس كورونا؟ ده اللي بيقوله بولس:

مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:

إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ.

قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ.

وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا

(رومية ٨:٣٥-٣٧)

أوعى تفوت الكلمات المؤلمة والمدهشة دي "نمات كل النهار". ده معناه إن "كل شيء" الله هايهبه لينا لأنه لم يشفق على ابنه يشمل إنه

يوصلنا بأمان من خلال الموت، أو زي ما بيقول في رومية ٣٨:٨-٣٩ "أنا متيقن أنه لا موت ولا حياة ... تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا".

ما يقصدُ به الشيطان شرًّا

حتى لو إبليس، بحسب اللي بيأذن بيه ربنا، له يد في آلامنا وموتنا، هو مش صاحب الكلمة الأخيرة. إبليس ما يقدرش يؤذينا من غير إذن الله والحدود اللي بيديهاله الله (أيوب ١٢:١؛ لوقا ٣١:٢٢؛ ٢كورنثوس ٧:١٢). وفي النهاية ينفع نقول للشيطان اللي يوسف قاله لإخوته اللي باعوه للعبودية:"أنتم قصدتم لي شرًا، أما الله فقصد به خيرًا" (تكوين ٢٠:٥٠).

خلي بالك، ما تحاولش إنك تقلل من اللغة دي. النص مش بيقول "الله **استخدمه** للخير" أو "الله **حوله** للخير". النص بيقول "الله **قصد** به خيرًا". هم كان ليهم هدف شرير،

والله كان عنده هدف خير. الله مبدأش ينضف الموضوع في وسط القصة المليانة بالخطية دي. لكن كان له قصد، ومعنى من البداية، من الأول خالص هو قصد به خيرًا.

هو ده مفتاح التعزية لما شر الناس وشر الشيطان يزودوا آلامنا. في المسيح، لينا كل الحق اننا نقول للشيطان (أو للناس الأشرار)، "أنتم قصدتم به شرًا والرب قصد به خيرًا" لا الشيطان ولا المرض ولا الناس الخطاة ليهم السيادة، الله وحده هو اللي له السيادة. وهو صالح وحكيم وله السيادة.

ليس عصفورًا، بل كلُّ شعرة

يسوع عبَّر عن حلاوة سيادة الله للتلاميذ بشكل جميل زي أي واحد:

أَلَيْسَ عُصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟
وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لاَ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ

بِـدُونِ أَبِيكُـمْ. وَأَمَّـا أَنْتُـمْ فَحَتَّـى شُـعُورُ رُؤُوسِـكُمْ جَمِيعُهَـا مُحْصَـاةٌ. فَـلاَ تَخَافُـوا! أَنْتُـمْ أَفْضَـلُ مِـنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! (متـى ١٠:٢٩-٣١)

مفيـش عصفـور بيقـع إلا بحسـب خطـة الله. مفيـش ولا فـيروس واحـد بيتحـرك إلا بحسـب خطـة الله. دي سـيادة دقيقـة جـدا. وبعديـن يسـوع بيقـول ايـه؟ ٣ حاجـات: أنتـم أغـلى كتـير مـن عصافـير كتـيرة. شـعور رؤوسـكم معـدودة. ماتخافـوش.

ليـه لأ؟ عشـان سـيادة الله الدقيقـة جـدا — سـواء عشـنا أو متنـا — بتخـدم قداسـته وبـره وصلاحـه وحكمتـه، في المسـيح احنـا مـش عسـاكر الشـطرنج بتاعتـه الـلي ممكـن يسـتغنى عنهـا. احنـا أولاده الغاليـين "أنتـم أفضـل مـن عصافـير كثـيرة"

هو ده السر اللي اتكلمت عنه قبل كدة: هو **معرفة إن نفس السلطان اللي يقدر يوقف فيروس كورونا، ومع ذلك موقفوش، هو نفس السلطان اللي بيحفظ النفس أثناء وجود الفيروس**. ومش بس بيحفظ، لكنه بيرتب ان كل الأشياء، سواء المرة أو الحلوة، بتعمل معا لخيرنا — خير الذين يحبون الله المدعوين في المسيح (رومية ٨:٢٨-٣٠).

لن أموتَ حتَّى ينتهي عملي

النوع ده من الثقة الثابتة زي الصخر في وجه الموت شجعت شعب المسيح لمدة ألفين سنة. حقيقة حكمة وصلاح سيادة الله كانت القوة اللي بتدي استقرار لآلاف من المسيحيين في تضحيات المحبة.

على سبيل المثال، هنري مارتن، مرسل في الهند وبلاد فارس، مات من الوبأ (زي فيروس

كورونا) وهو عنده ٣١ سنة (١٦ أكتوبر ١٨١٢) كتب في مذكراته في يناير ١٨١٢:

من الواضح، ان السنة الحالية هتكون أخطر من أي سنة تانية شفتها في حياتي، لكن لو عشت عشان أكمل العهد الجديد باللغة الفارسية، حياتي بعد كدة هتكون أهميتها أقل. لكن سواء عشت أو مت، ليتعظم المسيح في! لو لسه ليا شغل أعمله فمستحيل أموت.[٤]

غالبا ما كان بيتعاد صياغة الكلام ده بالشكل التالي: أنا مش هموت لغاية ما الشغل اللي عايزني المسيح أعمله يتعمل" والكلام ده صحيح جدا جدا. وبيرتكز بشكل مباشر على حقيقة ان الحياة والموت هم في ايدين إلهنا صاحب السيادة. فعلا قضية المسيح بالكامل في إيديه. قبل الكلام ده ب ٧ سنين، كتب هنري مارتين وهو عنده ٢٤ سنة التالي:

لو الله ملوش السيادة على الكون، كنت هبقى بائس جدا جدا! لكن الرب يملك،

فلتفـرح الأرض. وقضيـة المسـيح هـي الـلي هتنتـصر، يـا نفـسي افرحـي بالمشـهد المنتظـر ده.[٥]

الجزء الثاني:

ماذا يفعل الله

بواسطة

فيروس كورونا؟

أفكارٌ تمهيديَّة: رؤيةٌ وتوجيهُ أنظار

لـو مكانـش الله نـزل مـن عـلى عرشـه، لـو كان فعـلا بيحكـم كل شيء حسـب مـسرة مشـيئته (أفسـس ١:١١)، ولـو انتشـار فـيروس كورونـا ده بـكل دمـاره، كان في إيديـن ربنـا المقدسـة البـارة الصالحـة الحكيمـة، طيـب هـو بيعمـل ايـه؟ ايـه مقاصـده؟

كُفُّوا عَنِ الْإِنْسان

أول حاجـة عايـز أقولهـا قبـل مـا أحـاول أجـاوب عـلى السـؤال ده، هـو إنـه مقارنـة بحكمـة الله ، رأيـي ملـوش وزن، ولا رأيـك أنـت كـمان. احنـا شـايفين ايـه، بحسـب الـلي يجـي في بالنـا، ده أهميتـه قليلـة قـوي. الكتـاب المقـدس بيقـول "

"اَلْمُتَّكِلُ عَلَى قَلْبِهِ هُوَ جَاهِلٌ" (أمثال ٢٦:٢٨). في المقابل الكتاب برضو بيقولنا ، "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ." (أمثال ٥:٣).

احنا البشر محدودين، خطاة، وثقافتنا بتحدنا، وكمان بنتشكل (وبنتشوه) بجيناتنا وتاريخنا الشخصي. من قلوبنا وعقولنا وأفواهنا وبكل الطرق بنحاول نمطق الأمور بشكل يبررنا وبحسب اللي يريحنا. فمن الحكمة اننا ننتبه للي بيقوله النبي إشعياء " كُفُّوا عَنِ الإِنْسَانِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ لأَنَّهُ مَاذَا يُحْسَبُ؟" (اشعياء ٢٢:٢).

طيب مش كدة يبقى نوع من الافتراض إني اكتب الكتاب ده وكمان احط جزء منه بالعنوان ده:"ايه اللي الرب بيعمله من خلال فيروس كورونا؟"

لا مش افتراض. مش افتراض لو كان الله اتكلم في الكتاب المقدس. مش افتراض طالما الله

تنازل واتكلم لينا بكلمات بشرية عشان نقدر نعرفه ونعرف طرقه بالحق (أه مش معرفة شاملة لكن حقيقية). مش تطاول لو كانت كلمات بولس حقيقة لما بيقول " الَّتِي أَجْزَلَهَا [نعمته] لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ" (أفسس ١:٨-٩). مش افتراض، لأن بولس بيقول "**حينما تقرأونه**، تقدرون أن تفهموا درايتي بسر المسيح" (أفسس ٣:٤).

الله مش صامت بخصوص اللي بيعمله في العالم ده، فهو أعطانا الكتاب المقدس. في الفصل التاني أنا شاورت على بعض الأسباب اللي تخلينا نثق في الكتاب المقدس بصفته كلمة الله. فهدفي دلوقتي مش أني أحاول أتخيل أو أخمن ايه اللي ممكن يكون ربنا بيعمله دلوقتي. هدفي إني أسمع لكلمته في الكتاب المقدس واحط بين ايديكم اللي بسمعه.

ما أبعدَ طرقه عن الاستقصاء!

حاجة كمان لازم أقولها قبل ما أحاول أجاوب على السؤال اللي بيقول "الله بيعمل ايه؟" وهي ان الله دايما بيعمل مليار حاجة احنا مانعرفهاش:

كَثِيراً مَا جَعَلْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي
عَجَائِبَكَ وَأَفْكَارَكَ مِنْ جِهَتِنَا.
لاَ تُقَوَّمُ لَدَيْكَ.
لأُخْبِرَنَّ وَأَتَكَلَّمَنَّ بِهَا.
زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ.(مزمور ٤٠:٥)

مش بس خططه في موضوع فيروس كورونا أكتر من إننا نقدر نعدها، لكنها كمان من نواحي كتيرة أعمق من اننا نفهمها كلها. "يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاِسْتِقْصَاءِ!" (رومية ١١:٣٣). لكن لما بولس كتب الكلام ده

مكانش عايز يقولنا "خلاص بقى اقفلوا كتبكم المقدسة وكل واحد يصنع واقعه بنفسه"

بالعكس، الكلمات دي على طرق الله اللي أعمق من فهمنا كانت مكتوبة في نهاية ١١ إصحاح بيشرحوا أعظم أخبار في العالم، وكلها مكتوبة عشان نفهمها. مثلا، لما بولس اتكلم عن فكرة إن لازم الألم يحصل قال كدة:

وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ **عَالِمِينَ** أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْراً وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا. (رومية ٥:٣-٥)

"**المعرفة**"! الكتاب المقدس اتكتب عشان **نعرف** الأمور اللي الله أعلنها. وخصوصا الألم، بما فيه تفشي فيروس كورونا. ففكرة ان كلمة الله **أعمق من اننا نفهمها** معناها ان الله دايما

بيعمل أكتر من اللي احنا بنشوفه، وحتى اللي بنقدر نشوفه، مكناش هنشوفه لو مكانش أعلنه لينا.

توجيه الأنظار إلى واقع

عشان كدة دوري مش إني أتخيل زي ما أغنية جون لينون المشهورة بتقول.[٦] جون لينون بيقولنا تخيلوا لو مفيش سما ولا جحيم لكن بس السما الطبيعية الزرقاء اللي بنشوفها. وبعدين بيقول التخيل ده سهل، حاول بس. عنده حق طبعا ان الموضوع سهل، سهل قوي. لكن فيروس كورونا بيفرض واقع صعب، مش خيالات سهلة. الله وكلمته هم الواقع اللي احنا محتاجينه — الصخرة اللي تحت رجلينا. فهدفي دلوقتي إني أشاور على الواقع مش أخلق واقع. هدفي إني اسمع اللي ربنا قاله، وأبقى متأكد مش أتخيل.

هشاور على اللي بيعلمه الكتاب المقدس وبعدين أربطه بفيروس كورونا. ودورك تحكم ايه هو الصح.

انا بقول كدا عشان اللي قاله المسيح عن "تمييز الزمان الحاضر". المسيح كان متضايق ان الناس بيعرفوا يستخدموا منطقهم عشان يعرفوا المناخ أو الطقس لكن مش بيستخدموه عشان يفهموا عمل الله في التاريخ:

يَا مُرَاؤُونَ تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لاَ تُمَيِّزُونَهُ؟ وَلِمَاذَا لاَ تَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ مِنْ قِبَلِ نُفُوسِكُمْ؟ (لوقا ١٢:٥٦-٥٧)

ف رجائي انكم تطلبوا معونة الله، وتشوفوا كلمة الله، وتحكموا بنفسكم ايه الصح. أتمنى انكم تمتحنوا اللي بقوله بمعيار الكتاب المقدس (١يوحنا ١:٤) وتتمسكوا بالحسن (١تسالونيكي ٢١:٥)

ستَّة مسارات ينبغي السلوك فيها

ممكن صفحات كتيرة تتكتب عن كل الإجابات الستة اللي هرد بيها على السؤال: ايه اللي الله بيعمله من خلال فيروس كورونا؟ لكن لأن الوضع مُلح، مش هاقدر أخد وقت طويل عشان أكتب صفحات كتير. أنا هشاور بس على طرق (مسارات) في الحق الكتابي اللي أتمنى انكم تمشوا وراها بعد ما تقفلوا الكتاب ده. كنت أتمنى اننا نمشي الطرق دي مع بعض، لكن أنا مضطر أسيب الموضوع ده معاكم، والرب يقودكم.

إيه اللي الله بيعمله من خلال فيروس كورونا؟

الفصل السادس:
إظهارُ البشاعة الأدبيَّة للخطيَّة

الإجابة الأولى

الله بيدي العالم، في وباء فيروس كورونا، زي كل الكوارث التانية، صورة ملموسة للرعب الأخلاقي والقبح الروحي لخطية التقليل من الله.

في الحقيقـة، الخطيـة هـي السـبب في كل البـؤس المـادي الموجـود. بيوصـف الإصحـاح الثالـث مـن

الكتاب المقدس دخول الخطية للعالم وبيورينا ان الخطية هي أصل الخراب والشقاء العالمي (تكوين ٣:١-١٩). بيلخص بولس الأمر ده في رومية ١٢:٥ "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ."

العالم مكسور من ساعتها. كل الجمال الموجود في العالم مخلوط بالشر والكوارث والأمراض والإحباطات. الله كان صانع العالم مثالي "وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَاذَا هُوَ حَسَنٌ جِدّا." (تكوين ١:٣١). لكن من ساعة سقوط الإنسانية في الخطية لحد النهاردا، التاريخ مع كل أموره العجيبة هو عبارة عن سير متحرك مليان جثث.

السقوطُ دينونة

الكتاب المقدس مش بيشوف الانكسار ده على إنه مجرد حاجة طبيعية، لكن بيشوفه على انه دينونة من الله على العالم اتغلغلت فيه الخطية. شوف بولس ازاي بيوصف تأثير دينونة الله على العالم بسبب الخطية:

> إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ — لَيْسَ طَوْعاً بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا — عَلَى الرَّجَاءِ. لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضاً سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً إِلَى الآنَ. (رومية ٨:٢٠-٢٢)

البطل. عبودية الفساد. الأنين. دي صور للدمار والشقاء العالمي الموجود من ساعة دخول الخطية للعالم. وبولس بيقول ان الخراب ده راجع لدينونة الله: "إِذْ **أُخْضِعَتِ** الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ

— ... مِنْ أَجْلِ **الَّذِي أَخْضَعَهَا** — عَلَى الرَّجَاءِ.“ الشيطان ما أخضعهاش **على الرجاء**، ولا آدم أخضعها **على الرجاء**، الله هو اللي عمل كدة. زي ما بولس بيقول في رومية ١٦:٥ ”لأن الحكم بسبب خطية واحدة للدينونة“

أولاد الله أنفسهم تحت الدينونة

مفيش شك الجزء ده مليان بالرجاء —“حرية مجد أولاد الله” (رومية ٢١:٨). فالله عنده خطة مذهلة للخليقة الجديدة اللي فيها هيمسح كل دمعة من عيونهم (رؤيا ٤:٢١). لكن بالنسبة لدلوقتي، احنا كلنا تحت الحكم، هو أخضع العالم للموت، والكوارث والشقاء.

أيوة حتى أولاده، اللي ”سبق فيعنهم للتبني (أفسس ٥:١، المفديين بدم ابنه (أفسس ٧:١) ومعينين للحياة الأبدية (أفسس ١٨:١) — حتى احنا بنعاني وبنموت بسبب دينونة الله في السقوط. ”وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ

لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا" (رومية ٢٣:٨). **المؤمنين** بتكتسحهم مياه التسونامي، **المؤمنين** بيتقتلوا في الهجمات الإرهابية، **المؤمنين** بيجيلهم فيروس كورونا.

تنقيةٌ لا عقاب

الفرق بالنسبة للمسيحيين — اللي بيقبلوا المسيح بصفته أغلى حاجة في الحياة — هو ان اختبارهم للفساد ده ما يعتبرش دينونة. "إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رومية ١:٨). الألم بالنسبة لينا تنقية مش عقاب.

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ" (١تسالونيكي ٩:٥) بنموت بسبب المرض والكوارث زي كل البشر. لكن بالنسبة للناس اللي في المسيح، "شوكة" الموت خلاص اتشالت (١كورنثوس ٥٥:١٥). "الْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ." (فيلبي ٢١:١).

معنى اننا نموت هو أن "نكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ." (فيلبي ١:٢٣).

الشيطانُ حقيقة، لكنَّ حرِّيَّتُه مقيَّدة

لما بنسب شقاء وبؤس العالم ده لدينونة الله، انا مش بغمض عيني عن حقيقة ان الشيطان متورط جدا في شقاء العالم بتاعنا. الكتاب المقدس بيسميه "إله هذا العالم" (٢كورنثوس ٤:٤) و"رئيس هذا العالم" (يوحنا ٣١:١٢)، و"رئيس سلطان الهواء" (افسس ٢:٢). هو كان "قتالا من البدء" (يوحنا ٤٤:٨)، وهو بيربط وبيقهر بأمراض كثير (لوقا ١٦:١٣، أعمال ٣٨:١٠).

لكن الشيطان مربوط بلجام، واللجام في إيد الله، هو مش بيتصرف من غير ما ربنا يسيبه. بيتصرف بس باستئذان وحدود (أيوب ١٢:١، ٦:٢، لو ٣١:٢٢، ٢كورنثوس ٧:١٢). في النهاية الله هو اللي بيقرر حدود الدمار اللي

إبليس ممكن يعمله. هو مش منفصل عن دينونة الله، بالعكس هو بينفذها من غير ما يقصد.

السؤال الأساسيّ

السؤال بقى دلوقتي اللي هيخلينا نحاول نفهم المعنى اللي ورا فيروس كورونا بشكل أدق هو: ليه الله يجيب دينونة **مادية** على العالم بسبب شر **أخلاقي**؟ آدم وحواء تحدوا الله، وقلوبهم بقت ضده. فضّلوا حكمتهم على حكمته واختاروا الاستقلال عنه بدل الثقة فيه. **التحدي والتفضيل والاختيار** ده كانوا شرور روحية وأخلاقية. الأمر كان خطية في **النفس** أولا مش في الجسد، كانت خطية تجاه الله أولا مش تجاه الإنسان.

لكن ردًا على التمرد الأخلاقي والروحي، ألله أخضع العالم المادي للكوارث والشقاء. ليه؟ ليه مايسيبش العالم المادي في نظام كويس

ويجيب الشقاء على النفس البشرية، بما انه الموضوع بدأ في النفس البشرية؟

إجابةٌ مقترَحة

اقتراحي كالتالي: الله وضع العالم المادي تحت لعنة عشان الأمور المادية المرعبة اللي بنشوفها حوالينا في الأمراض والمصايب تبقى صورة واضحة بتورينا ازاي الخطية حاجة رهيبة. بمعنى تاني، **الشر المادي هو مثال، درامة، يافطة تحذيرية بتشاور على العار الأخلاقي للتمرد ضد الله.**

ليه ده ممكن يكون مناسب؟ لأن في حالتنا الحالية، بعد السقوط، واحنا معميين بسبب الخطية، مش بنقدر نشوف أو نحس قد ايه قبيحة الخطية ضد الله. بالعافية ممكن حد في العالم يحس بفظاعة تفضيل أمور تانية على الله. مين ممكن مايجيلوش نوم بسبب احتقارنا اليومي لله سواء بتجاهله أو بالتمرد عليه؟

لكن طبعا، أد إيه بنحس على طول بألمنا الجسدي. قد ايه بنزعل لو الله مس أجسادنا. ممكن ما نحزنش لما بنقلل من قيمة الله في قلوبنا كل يوم، لكن خلي فيروس كورونا بس ييجي ويهدد أجسادنا، على طول نبدأ نركز مع الله، مش كدا؟ **الألم الجسدي هو بوق الله اللي بيضرب عشان يقولنا ان فيه حاجة كبيرة غلط في العالم**. المرض والتشوه هم صور الله في العالم **المادي** بيورونا ايه هي الخطية بالنسبة للعالم **الروحي**.

وده حقيقي حتى لو البعض من أكتر الناس تقوى في العالم بيعانوا من الأمراض والتشوهات دي. المصايب هي عروض إلهية بتفرجنا الخطية تستحق ايه وازاي اللي هيحصلها يوم الدينونة هيكون أسوأ ألف مرة. المصايب دي تحذيرات، هي دعوات للصحيان عشان نشوف الرعب الأخلاقي والقبح الروحي للخطية ضد الله.

كل ده عشان نقدر كلنا نشوف ونحس أد ايه مكروه ومهين ومسيء اننا نعامل خالقنا باحتقار، وإننا نتجاهله ومانثقش فيه ونقلل منه وندیله اهتمام في قلوبنا أقل من اللي بنديه لشكل شعرنا.

محتاجين نشوف ده، ونحس بيه وإلا مش هنلجأ للمسيح عشان يخلصنا من قبح الخطية. ممكن نصرخ عشان نهرب من **عقاب** الخطية. لكن هل هنشوف ونكره **القبح** الأدبي للخطية اللي بتهين الله؟ لو محصلش كدة، مش هيكون لأن الله مدناش صور واضحة للقبح ده لما بعت البؤس المادي زي فيروس كورونا. عشان كدة الله في رحمته بيصرخ لنا في الأيام دي: اصحوا: الخطية ضد الله هي شبه اللي انتو شايفينه ده! الخطية قبيحة ورهيبة وأخطر بكتير من فيروس كورونا.

الفصل السابع:
إيقاعُ دينوناتٍ إلهيَّةٍ خاصَّة

الإجابة الثانية

بعض الناس هتصاب بفيروس
كورونا كدينونة محددة من الله
بسبب توجهاتهم وتصرفاتهم
الخاطئة.

حقيقة ان كل الشقاء هو نتيجة السقوط — نتيجة دخول خطية التقليل من الله للعالم — مش معناه ان كل آلام فردية هي دينونة

محددة على خطايا شخصية. مثلا، معاناة أيوب مكانتش بسبب خطاياه الشخصية. أول جملة في سفر أيوب بتوضح ده "كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عُوصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيماً يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ." (أيوب ١:١).

وزي ما شفنا قبل كدة، شعب الله بيختبروا كتير من التأثيرات المادية لدينونته. الرسول بطرس بيتكلم في الموضوع ده ويقول:

> لأَنَّهُ الْوَقْتُ لابْتِدَاءِ الْقَضَاءِ مِنْ **بَيْتِ اللهِ**. فَإِنْ كَانَ أَوَّلاً **مِنَّا**، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟ وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ بِالْجَهْدِ يَخْلُصُ، فَالْفَاجِرُ وَالْخَاطِئُ أَيْنَ يَظْهَرَانِ؟ (١بطرس ٤:١٧-١٨).

بالنسبة لبيت الله، الدينونة اللي من الله بتبقى **للتنقية** مش **عقاب**. فمش كل الآلام اللي بتحصل تعتبر دينونات محددة من الله على

خطايا محددة. لكن الله أحيانا بيستخدم المرض عشان يجيب دينونات محددة على الناس اللي بيرفضوه ويسلموا نفسهم للخطية.

أمثلةٌ لدينوناتٍ خاصَّةٍ على خطايا معيَّنة

أنا هاوضح نموذجين لدينونات محددة على خطايا محددة.

في سفر الأعمال إصحاح ١٢، هيرودس الملك مجد نفسه بأنه سمح لنفسه يتقال عليه إله. "“فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ.” (أعمال ١٢:٢٣). الله يقدر يعمل كدا مع كل اللي بيمجدوا نفسهم. وده معناه اننا المفروض نندهش ان باقي حكامنا مش بيقعوا ميتين كل يوم بسبب كبرياءهم أمام الله وأمام الناس. إن ربنا مايعملش معاهم كدا دي رحمة عظيمة.

نموذج تاني هو خطية المثلية الجنسية. في رومية ٢٧:١، الرسول بولس بيقول "وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ." "الجزاء المحق" ده هو الأثر المؤلم لخطيتهم "في نفسهم"

"الجزاء المحق" ده هو نموذج واحد لدينونة الله اللي بنشوفه في رومية ١٨:١ الله بتقول "لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ." عشان كدا، مع إن مش كل الآلام هي دينونة محددة على خطايا محددة، لكن فيه آلام كدا.

فلْنفحَصْ أنفسنا

بالتالي فيروس كورونا لا يمكن أن يكون عقابًا واضح وبسيط على أي شخص. أكثر شخص

مسيحي محب ومليان بالروح القدس واللي خطاياه مغفورة في المسيح ممكن يموت بسبب فيروس كورونا. لكن المفروض ان كل واحد فينا يفحص قلبه عشان يميز لو كانت آلامنا هي دينونة الله على الطريقة اللي عايشين بيها.

لو جينا للمسيح، نقدر نتأكد ان آلامنا مش دينونة عقاب من الله. نقدر نبقى متأكدين من ده عشان يسوع قال "“مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ **وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ** بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.” (يوحنا ٢٤:٥). مفيش دينونة على اللي في المسيح يسوع (رومية ١:٨). ده بيبقى تأديب مش تدمير "لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ" (عبرانيين ٦:١٢)

الفصل الثامن:
نداءُ صحوةٍ للاستعداد للمجيء الثاني

الإجابة الثالثة

فيروس كورونا هو نداء صحيان
الله باعته عشان نستعد للمجيء
الثاني للمسيح

بالرغم من ان تاريخ الكنيسة المسيحية مليان بالتوقعات الفاشلة لنهاية العالم، لكن هتفضل حقيقة ان يسوع المسيح جي تاني. الملاك قال وقت صعود المسيح "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ

مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ" (أعمال ١١:١)

وعند مجيئه هيدين العالم

وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ (متى ٢٥:٣١-٣٢)

بالنسبة للناس اللي مش هيكونوا مستعدين لمقابلة المسيح، اليوم ده هييجي بشكل مفاجئ زي الفخ

فَاحْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. (لوقا ٢١:٣٤)

أوجاع المخاض

يسوع قال انه هيكون فيه مؤشرات لمجيئه — زي الحروب، والمجاعات، والزلازل (متى ٧:٢٤). يسوع سمى العلامات دي "أوجاع الولادة أو المخاض" أو مبتدأ الأوجاع (متى ٨:٢٤). وهنا هو بيصور الأرض زي المرأة وقت مخاض الولادة، بتحاول تولد عالم جديد، اللي يسوع هيوجده وقت مجيئه الثاني.

بولس لقط الصورة دي في رومية ٢٢:٨ وشاور على **كل** آلام الزمان ده أو الدهر ده على إنها آلام ولادة — كل شقاء الكوارث والأمراض (زي فيروس كورونا). وصورنا احنا في أمراضنا كجزء من آلام الولادة بتاعت العالم. احنا بنئن واحنا مستنيين لفداء أجسادنا وقت مجيء يسوع الثاني، لما هيقيم الموتى ويدينا أجساد ممجدة جديدة (فيلبي ٢١:٣)

لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضاً سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ **وَتَتَمَخَّضُ** مَعاً إِلَى الآنَ. وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا. (رومية ٨:٢١-٢٣)

اسهروا!

النقطة اللي أقصدها هي: يسوع عايزنا نشوف آلام الولادة (بما فيها فيروس كورونا) على إنها أمور بتفكرنا وتنبهنا إنه جاي تاني وإننا محتاجين نكون مستعدين. "لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ" (متى ٢٤:٤٤)

انت مش محتاج تبقى من الناس اللي بتحدد تاريخ معين للمجيء الثاني عشان تاخد

كلام المسيح بمحمل الجد. اللي بيقوله مفيهوش لبس "انْظُرُوا! **اسْهَرُوا** وَصَلُّوا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ ... **اسْهَرُوا** إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ ... وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: **اسْهَرُوا**" (مرقس ١٣:١٣-٣٧)

الرسالة واضحة، اسهروا، اسهروا، اسهروا. وآلام الولادة أو آلام المخاض بتاعت العالم الطبيعية مقصودة عشان توصل الرسالة دي. ولكن، للأسف، كم من ناس مش سهرانين. ومع كل نشاطهم المسعور، هم نايمين خالص بخصوص مجيء يسوع المسيح الثاني. الخطر كبير وفيروس كورونا هو دعوة صحيان رحيمة عشان الناس تستعد.

الطريقة اللي نستعد بيها هي اننا نيجي ليسوع المسيح، نقبل غفران الخطايا، ونمشي في نوره. وساعتها هنبقى من بين اللي يتقال عليهم:

وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذلِكَ الْيَوْمُ كَلِصٍّ. جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ ... بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ ... لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. (١تسالونيكي ٥:٤-١٠)

الفصل التاسع:
إعادةُ تناغُمنا مع القيمة غير المحدودة للمسيح

الإجابة الرابعة

فيروس كورونا هو دعوة رعدية
من الله لينا عشان نتوب ونصحح
وضع حياتنا عشان تنسجم مع
القيمة غير المحدودة للمسيح.

فيروس كورونا مش دعوة فريدة للتوبة. في الحقيقة، كل الكوارث الطبيعية — سواء فيضانات، أو مجاعات أو هجمات جراد أو

أمواج تسونامي أو أمراض — كلها دعوات الله المؤلمة والرحيمة للتوبة.

بنشوف ده في الطريقة اللي رد بيها المسيح على الكارثة المكتوب في لوقا ١٣:١-٥:

"وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هَذَا؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ. بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ. أَوْ أُولَئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ".

بيلاطس كان دبح ناس بتتعبد في الهيكل. وبرج في سلوام انهار وقتل ١٨ واحد كانوا معدين ساعة ما انهار. واحدة من الكارثتين كانت نتيجة شر إنساني والتانية يبدو إنها كانت حادثة.

معنى البليَّة لك

الجماهير كانت عايزة تعرف من يسوع، "ايه معنى اللي حصل ده؟ هل كان ده نوع من الدينونة الإلهية المحددة على خطايا محددة؟" لكن إجابة المسيح كانت مذهلة، فطلع معنى من الكارثتين ينفع لكل الناس، مش بس الناس اللي ماتت. في الحالتين قال كدة: "لا اللي اتقتلوا على يد بيلاطس ولا اللي وقع عليهم البرج كانوا خطاة أسوأ — منكم".

منكم؟ ليه المسيح فتح موضوع **خطاياهم**؟ هم مكانوش بيسألوا على رأيه بخصوص **خطاياهم** هم. لكن كان عندهم

فضول عن الناس التانية. كانوا عايزين يعرفوا معنى الكوارث دي بالنسبة للضحايا اللي ماتت، مش بالنسبة لينا كلنا.

وده اللي خلى إجابة يسوع مذهلة، فمضمون اللي بيقوله ان الكارثتين دول لهم معنى **لكل الناس**. والرسالة هي "توبوا أو هتهلكوا" وقالها مرتين " إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو ٥:١٣).

دعوةٌ رحيمةٌ بينما لا يزال هناك وقتٌ

ايه اللي كان بيعمله يسوع هنا؟ كان بيعيد توجيه دهشة الناس، الدهشة اللي خلت الناس دي تسأل يسوع مكانتش في محلها. كانوا مندهشين ان فيه ناس اتقتلت بوحشية واتسحقوا بالبرج بشكل ملوش معنى. لكن يسوع يقولهم "اللي مفروض تندهشوا منه انه مش **أنتم** اللي اتقتلتوا أو اتسحقتم، في

الحقيقة، لو متبتوش هتواجهوا دينونة زي دي في يوم من الأيام".

أقدر أستنتج من ده ان الله عنده رسالة رحيمة في كل الكوارث اللي زي دي. والرسالة هي اننا كلنا خطاة، رايحين للهلاك، والكوراث هي دعوات رحيمة من الله اننا نتوب ونخلص طالما لسه فيه وقت. يسوع حول نظرهم من الميتين للي عايشين وقال ما معناه "بلاش نتكلم في اللي ماتوا، خلينا نتكلم **عنكم**، ده أهم دلوقتي. اللي حصل لهم متعلق **بيكم انتم** كمان، أكبر مشاكلكم مش **خطيتهم** هم لكن **خطيتكم** انتم". أعتقد دي رسالة الله للعالم وسط وباء كورونا الحالي. هو بيدعو العالم انه يتوب طالما لسه فيه وقت.

ما معنى التوبة؟

خلينا نكون محددين أكتر، يعني إيه **توبة**؟ الكلمة في العهد الجديد معناها تغيير في القلب

والفكر، مش تغيير سطحي في الرأي، لكن تحول داخلي عميق بحيث اننا ندرك ونقدر القيمة الحقيقة لله وليسوع. المسيح وصف التغيير ده كالتالي:

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ
وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ (متى ٣٧:٢٢).
مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي
فَلا يَسْتَحِقُّنِي.
وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي
فَلا يَسْتَحِقُّنِي (متى ٣٧:١٠).

بمعنى تاني، أهم تغيير في القلب والفكر اللي التوبة بتدعو إليه هو اننا نقدر قيمة الله بكل كياننا، ونقدر قيمة يسوع ونتعلق بيه أكثر من أي علاقة تانية.

لمَ قد يهدِّدنا يسوع بالهلاك؟

السبب اللي خلى يسوع يقول اننا لو متوبناش كلنا هنموت كدا هو اننا كلنا بدلنا الله، اللي هو كنزنا، بأمور تانية أقل قيمة منه وحبينا الأمور دي أكثر (رومية ٢٢:١-٢٣)، وكلنا اتعاملنا مع يسوع كما لو كان جاذبيته أقل من المال والمتع والأصدقاء والعائلة. احنا مانستاهلش كلنا الهلاك لأننا كسرنا قائمة من القواعد، لكن لأننا احتقرنا قيمة غير محدودة — احتقرنا القيمة غير المحدودة لله بالنسبة لينا في يسوع المسيح.

الانتباه إلى تفضيلاتنا الانتحاريَّة

التوبة معناها اننا ننتبه كويس لتفضيلنا الانتحاري للصفيح أكتر من الدهب، للأساس اللي على الرمل بدل الصخر المتين، للعب في مياه المجاري بدل الإجازة على شاطئ البحر. زي ما سي اس لويس بيكتب:

احنا مخلوقات قلبها فاتر، بتضيع حياتها في السُكر والجنس والطموح في حين اننا معروض علينا **فرح غير محدود**، زي ما يبقى طفل جاهل عايز يروح يعمل فطائر بالطين في حي فقير لانه مش قادر يتخيل معنى عرض متقدم له بأنه يقضي إجازة على شاطئ البحر. احنا بنرضى بالقليل قوي قوي.[٧]

الفرح غير المحدود اللي لويس بيتكلم عنه هو اختبار اننا نشوف قيمة المسيح وجماله وعظمته ونستمتع بطعم القيمة دي ونتكلم عنها.

دَفْعُنا إلى الاتِّكال على المسيح

اللي الله بيعمله من خلال فيروس كورونا هو انه بيورينا — بصورة واضحة ومؤلمة — ان مفيش حاجة في العالم ده بتعطي الأمان

والشبع اللي ممكن نلاقيه في عظمة المسيح وقيمته اللي ملهمش حدود. الوباء العالمي ده أخد مننا حرية حركتنا، والشغل، وعلاقتنا باللي حوالينا وجه لوجه. أخد مننا أماننا وراحتنا، ويمكن كمان في النهاية ياخد مننا حياتنا.

ربنا بيعرضنا للخساير دي عشان يشجعنا اننا نعتمد على المسيح، أو بمعنى آخر الله بيخلي الكارثة (المصيبة) هي المناسبة اللي بيقدم فيها المسيح للعالم عشان عظمة المسيح الفائقة والمشبعة تلمع وتبان أكثر لما المسيح يحفظ فرحنا وسط الألم.

عطيَّةُ اليأس

فكر مثلا ليه الله وصل بولس للمرحلة اللي يئس فيها من الحياة:

"فَإِنَّنَا لا نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا،

أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لا نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ" (٢كورنثوس ١:٨-٩).

بولس ماشافش اختبار اليأس ده حاجة شيطانية أو عشوائية، لكن شاف له قصد ومعنى. والقصد ده هو قصد الله: الخبرة دي اللي هددت حياته كانت عشان "لا نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ" (٢كورنثوس ١:٩)

دي الرسالة بتاعة فيروس كورونا: بطلوا تتكلوا على نفسكم والتفتوا لله. انتم حتى ماتقدروش **تمنعوا** الموت. لكن الله يقدر **يقوم** الموتى. وطبعا الاتكال على الله مش معناه ان المسيحيين المؤمنين يبقوا سلبيين، عمر المسيحيين المؤمنين ما كانوا سلبيين. لكن معنى

الـكلام ان الأسـاس والطريقـة والهـدف بتـاع كل حاجـة بنعملها هـو الله. زي مـا بولـس قـال: "بَـلْ أَنَـا تَعِبْـتُ أَكْـثَرَ مِنْهُـمْ جَمِيعِهِـمْ. وَلَكِـنْ لا أَنَـا بَـلْ نِعْمَـةُ اللهِ الَّتِـي مَعِـي" (١كورنثـوس ١٥:١٠).

فـيروس كورونـا بيدعونـا اننـا نخـلي الله هـو الحقيقـة السـايدة والأهـم في حياتنـا. فحياتنـا بتعتمـد عليـه اكـتر مـا بتعتمـد عـلى حتـى انفاسـنا. وسـاعات الله بياخـد أنفاسـنا عشـان يخلينـا نترمـي عليـه.

معنى الأشواك

او خلينـا نفكـر في قصـد الله مـن شـوكة بولـس المؤلمـة في جسـده:

> وَلِئَـلَّا أَرْتَفِـعَ بِفَـرْطِ الإِعْلاَنَـاتِ، أُعْطِيـتُ شَـوْكَةً فِي الْجَسَـدِ، مَـلاَكَ الشَّـيْطَانِ، لِيَلْطِمَنِـي لِئَـلَّا أَرْتَفِـعَ. مِـنْ جِهَـةِ هَـذَا تَضَرَّعْـتُ إِلَى الـرَّبِّ ثَـلاَثَ مَـرَّاتٍ أَنْ

يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ" (٢كورنثوس ١٢:٧-٩)

بولس اتبارك بإعلانات عظيمة، والله شاف خطر الكبرياء، والشيطان شاف خطورة الحق والفرح. الله بيتحكم في مخطط الشيطان، بحيث اللي الشيطان فاكر انه هيدمر شهادة بولس، هو في الحقيقة اللي هيؤدي لاتضاع بولس وسعادته. بولس اتصاب بشوكة في الجسد — "ملاك أو رسول الشيطان" لكنه في نفس الوقت مرسل من الله. احنا مش عارفين بالظبط ايه الشوكة دي، لكننا عارفين ان الأشواك مؤلمة، وكمان عارفين ان بولس تضرع للمسيح ٣ مرات انه يشيلها.

لكن المسيح مشالهاش، لأن عنده قصد من الألم ده، والقصد ده هو "لأن قوتي في الضعف تكمل" (٢كورنثوس ١٢ ٩). كان قصد الله هو ان من خلال إيمان وفرح بولس اللي مش بيتزعزعوا، يشع نور المسيح أكتر بصفته أغلى من الصحة. طيب ورد فعل بولس ايه على القصد ده؟ فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي (٢كورنثوس ١٢:٩)

بكل سرور؟ إزاي كدا؟ ليه بولس مستعد انه يقبل شوكته بسرور؟ لأن أعظم هدف عنده في الحياة هو ان المسيح يتعظم في جسده سواء بحياة أو بموت (فيلبي ١:٢٠). كان هو ده فرح بولس: انه يشوف جمال المسيح ويقدر قيمته بصفته كنزه الأغلى، وانه يظهر المسيح للعالم بصفته أفضل من الصحة والحياة. فيه قصيدة جميلة اسمها "الشوكة" كتبتها مارثا سنيل نيكولسون واللي عاشت بين ١٨٩٨-١٩٥٣)، بتختم القصيدة بالكلمات دي:

تعلَّمتُ أنَّه لا يعطي شوكةً بتانًا دون نعمةٍ إضافيَّة؛

فهو يعطي الشوكة كي يزيحَ الحجابَ الذي يُخفي وجهه.

في الخسارة ربحٌ

قبل بولس الخسارة، جزئيا، لأن بالخسارة دي هو بيربح المسيح أكثر

"بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ" (فيلبِّي ٣:٨).

هو ده معنى التوبة: انك تختبر تغيير في القلب والفكر بيقدر قيمة الله في المسيح ويشوفه أفضل من الحياة "لأَنَّ رَحْمَتَكَ **أَفْضَلُ مِنَ**

الْحَيَـاةِ. شَـفَتَايَ تُسَـبِّحَانِكَ" (مزمـور ٣:٦٣)، كان ده إيمـان بولـس. وكان إيمـان حقيقـي في الحيـاة والمـوت. في الحيـاة لأن المسـيح هـو حـلاوة أي لـذة، وأحـلى مـن أي لـذة. وفي المـوت لأن "أمامـك (أمـام الله) شـبع سرور. في يمينـك نعـم إلى الأبـد (مزمـور ١١:١٦).

وبـاء كورونـا فـيروس هـو اختبـار خسـارة — مـن أصغـر خسـارة لوسـائل الراحـة لأكـبر خسـارة، خسـارة الحيـاة نفسـها. ولـو احنـا عرفنـا سر فـرح بولـس، ممكـن نختـبر الخسـارة دي باعتبارهـا ربـح. هـو ده الـلي بيقولـه الله للعـالم: توبـوا وظبطـوا حياتكـم مـرة تانيـة مـع قيمـة المسـيح غـير المحـدودة.

الفصل العاشر:
إيجاد أعمالٍ حَسَنةٍ وسطَ الخطر

الإجابة الخامسة

فيروس كورونا هو دعوة الله
لشعبه انه يبطل الشفقة على
النفس والخوف، وبفرح شجاع،
يعملوا أعمال محبة صالحة تمجد
الله

المسيح علم أتباعه وقال "فلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا

أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متّى ١٦:٥). اللي غالبا مش بنلاحظه هنا هو ان أتباع المسيح بيبقوا ملح أكتر للأرض ونورهم أوضح في العالم لما أعمالهم الحسنة تتعمل في وسط المعاناة والألم.

اللمعان وسط ظُلمة الخطر

قبل الآية اللي فاتت دي على طول, يسوع قال للتلاميذ "طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ. افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ" (متّى ١١:٥-١٢). وبعدها قال من غير أي فاصل: "أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ... أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (متّى ١٣:٥-١٦).

مش بس الأعمال الحسنة هي اللي بتدي المسيحية نكهتها القوية وبريقها، لكن الأعمال الحسنة رغم الخطر. فيه غير مسيحيين كتير

بيعملوا أعمال حسنة، لكن نادرًا لما الناس تمجد الله بسبب الأعمال دي؟

أيوة الخطر في متى ٥ كان الاضطهاد مش المرض، لكن المبدأ لسه واحد في الحالتين. أعمال المحبة في وسط الخطر، سواء كان الخطر ده مرض أو اضطهاد بتشاور بشكل أوضح لحقيقة ان الأعمال الحسنة دي اللي ساندها هو الرجاء في الله. مثلا يسوع قال:

"بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيَافَةً فَادْعُ الْمَسَاكِينَ: الْجُدْعَ الْعُرْجَ الْعُمْيَ فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يُكَافُوكَ لأَنَّكَ تُكَافَ فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ" (لوقا ١٤:١٣-١٤)

الرجاء في الله بعد الموت "لأنك تكافأ في قيامة الابرار" هو اللي بيدعم ويدي قوة ان الأعمال الحسنة اللي مش منتظرة أي مكافأة في الحياة دي. وينطبق نفس الأمر على الأعمال الحسنة اللي بتحطنا في خطر، وخاصة خطر الموت.

الكيفيَّة التي طبَّق بها بطرسُ تعليمَ يسوع

استفاض الرسول بطرس أكثر من أي كاتب تاني في العهد الجديد في الكلام عن تعليم يسوع الواضح عن الأعمال الحسنة:

"وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا" (١بطرس ١٢:٢)

وكمان اتكلم بطرس عن فكرة الأعمال الحسنة وقت الخطر وقال: " فَإِذًا، الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ فَلْيَسْتَوْدِعُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا لِخَالِقٍ أَمِينٍ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ" (١بطرس١٩:٤). بمعنى آخر، ماتخليش احتمالية الألم أو حقيقته تمنعك من أنك تقوم بالأعمال الحسنة.

مات المسيح كي يوجِدَ أعمالًا حسنةً وسط الخطر

بيربط بطرس النوع الجديد ده من الحياة مع موت يسوع من أجل خطايانا "الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ [المسيح] خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا **فَنَحْيَا لِلْبِرِّ**" (١بطرس ٢:٢٤). فبسبب المسيح، ب يُميت المسيحيين المؤمنين الخطية وبيسكبوا نفسهم في ممارسة أعمال البر الصالحة.

بيعمل بولس نفس الربط ده بين موت المسيح وغيرة المسيحيين المؤمنين في الأعمال الحسنة "الَّذِي بَذَلَ نَفْسَه [المسيح] لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خاصًّا **غَيُورًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ**" (تيطس ٢:١٤).

بولس بيوضح كمان ان الأعمال الحسنة دي موجهة للمسيحيين وغير المسيحيين "فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ **لِلْجَمِيعِ**، وَلا سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ" (غلاطية ٦:١٠)، "انْظُرُوا

أَنْ لا يُجَازِيَ أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ، بَلْ كُلَّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ **وَلِلْجَمِيعِ**" (١تسالونيكي ١٥:٥).

يتعظَّم المسيح في اللطف المجازِف

هدف الله الأساسي لشعبه هو اننا نمجد عظمته ونعظم قيمة ابنه، يسوع المسيح. "فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ" (١كورنثوس ٣١:١٠)، "حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي ... يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ" (فيلبِّي ٢٠:١). فالهدف أن يتمجد الله في كل شيء، وأن يتمجد المسيح في الحياة والموت. هو ده الهدف الأعظم اللي الله عايزه من الحياة البشرية.

عشان كدا، أحد أهداف الله من فيروس كورونا هو ان شعبه يبطلوا الشفقة على النفس والخوف ويوهبوا نفسهم للأعمال الحسنة في وسط الخطر. المسيحيين المؤمنين

بيميلوا أكتر لتسديد الاحتياجات مش للراحة، للمحبة مش للشعور بالأمان، مخلصنا كدا وهو ده اللي مات عشانه.

مثالٌ من الكنيسة الأولى

بيحكي رودني ستارك (Rodney Stark) في كتابه "انتصار المسيحية" (The Triumph of Christianity) ان في القرون الأولى للكنيسة المسيحية كان المبدأ الأهم اللي كان ساید هو ان "المحبة المسيحية وأعمال الخير لازم يتجاوزوا حدود العائلة، وكمان يتجاوزوا حدود دائرة المؤمنين، ويوصلوا لكل من هو في احتياج".[٨]

فيه وباءين ضربوا الإمبراطورية الرومانية سنة ١٦٥ ميلادية وسنة ٢٥١ ميلادية. وبرة الكنيسة المسيحية، مكانش فيه أي أساس ثقافي أو ديني يدعو لأعمال الرحمة والتضحية. بيقول ستارك "مكانش فيه اعتقاد ان الآلهة بتهتم بأمور البشر"،[٩] "وكانت الرحمة بتعتبر خلل

في الشخصية، والشفقة كانت بتعتبر عاطفة مرضية: لأن الرحمة معناها تقديم مساعدة أو نجدة **غير مستحقة**، وده كان ضد العدل".[١٠]

بالتالي، في الوقت اللي كان فيه تلت الإمبراطورية بيهلك بسبب المرض، الدكاترة كانوا بيهربوا لأوطانهم المختلفة. كان اللي بيظهر عليهم الأعراض بيتطردوا من البيوت، والكهنة سابت المعابد، لكن بيلاحظ ستارك ويقول "المسيحيين كانوا بيدعوا ان عندهم إجابات والأهم من كدة انهم اتحركوا واتصرفوا بشكل سليم"[١١]

الإجابات اللي كانت عندهم كانت تشمل غفران الخطايا من خلال المسيح ورجاء الحياة الأبدية بعد الموت. دي كانت رسالة غالية في وقت العجز الطبي واليأس التام.

أما بالنسبة **للتصرفات السليمة** اللي كانوا بيعملوها. أعداد كبيرة من المسيحيين اهتمت بالمرضى واللي بيموتوا. بنهاية الوبأ التاني، كتب

ديونيسيوس أسقف الإسكندرية جواب بيشكُّر فيه في أعضاء كنيسته ويقول:

> أظهر معظم إخوتنا محبَّة وإخلاصًا لا حدود لهما، حيث لم يبخلوا بأنفسهم، بل آثَروا غيرَهم. وإذ لم يُلقوا بالًا للخطر، تولُّوا مسؤوليَّة المرضى، ملبِّين كلَّ حاجاتهم، ومعتَنين بهم في المسيح، بل مفارقين معهم أيضًا هذه الحياة في سعادة هادئة.[١٢]

إسكات جهل الأباطرة

بمرور الزمن، العناية بالفقراء والمساكين اللي المسيح بيأيدها والثقافة كانت بترفضها كان ليها تأثير كبير في ربح ناس كتير من الوثنية المحيطة. بعد الكلام ده ب٢٠٠ سنة لما الامبراطور الروماني جوليان (٣٣٢-٣٦٣ م) حاول يحيي من جديد الديانة الرومانية القديمة

وشاف المسيحية على انها مصدر تهديد بيزيد، كتب وهو محبط لرئيس الكهنة الروماني في مقاطعة غلاطية وقاله الكلام ده:

> لقد تقدَّم الإلحاد [أي الإيمان المسيحيّ] لا سيَّما بواسطة خدمة المحبَّة التي يقدِّمها هؤلاء للغرباء، واهتمامهم بدفن الموتى. إنَّه لعارٌ وفضيحةٌ أنْ لا أحدَ من هؤلاء اليهود يستعطي، وأنَّ هؤلاءِ الجليليِّين الذين لا إله لهم [أي المسيحيِّين] يعتنون ليس فقط بفقرائهم، بل أيضًا بفقرائنا نحن، في حين يطلب الذين ينتمون إلينا المساعدة منَّا دون جدوى.[١٣]

تخفيفُ الألم المرسَل من الله

مفيش تناقض ما بين اننا نشوف فيروس كورونا بصفته عمل الله وفي نفس الوقت اننا

ندعو المسيحيين المؤمنين انهم يخاطروا عشان يخففوا الألم اللي سببه الفيروس. من ساعة ما ربنا أخضع العالم للخطية والشقاء في السقوط، قصد ان شعبه دايما يسعى عشان ينقذوا الهالكين، حتى وإن كان هو نفسه اللي عين دينونة الهالكين. الله نفسه جه للعالم في يسوع المسيح عشان ينقذ الناس من دينونته العادلة (رومية ٩:٥) هو ده معنى صليب المسيح.

عشان كدة الأعمال الحسنة اللي بيعملها شعب الله من ضمنها الصلاة من أجل شفاء المريض وان ربنا يمد ايده ويشيل الوبأ، وانه يبعت علاج. احنا بنصلي من اجل فيروس كورونا وبنعمل عشان نخفف ألمه زي ما أبراهام لينكولن كان بيصلي عشان الحرب الأهلية تنتهي، وكان بيسعى انه ينهيها، بالرغم من انه شافها دينونة من الله.

نأملُ بشدَّةٍ — ونصلِّي بحرارة — أن تمضيَ عنَّا سريعًا كارثةُ هذه الحرب العاتية. لكنْ، إنْ شاءَ الله لها أن تستمرّ، حتَّى تُغرقَ جميع الثروات التي كوَّمها العبيد على مدى مئتين وخمسين عامًا من الكدِّ والعمل دون أجرٍ، وحتَّى يسدَّد ثمنُ كلِّ قطرةِ دماء أراقتها السياط من خلال قطرةِ دماءٍ أخرى تراقُ بالسيف، فإنَّنا سنظلُّ نردِّد، كما قيل منذ ثلاثة آلاف سنة: "أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا".

الله عنده عمله اللي بيعمله، وكتير منه سري، واحنا عندنا شغلنا، لو وثقنا فيه وأطعنا كلمته، هيستخدم سيادته وخدمته عشان يتمم مقاصده الحكيمة والصالحة.

الفصل الحادي عشر: خلخلَةُ جذورنا كي نذهب إلى الأمم

الإجابة السادسة

من خلال فيروس كورونا، يخلخل الله جذور المؤمنين المستقرين في جميع أنحاء العالم، كي يطلقَهم لفعل شيء جديد وجذريّ، وكي يرسلهم بإنجيل المسيح إلى شعوب العالم التي لم يصل إليها الإنجيل بعد.

يمكن يبان ان ربط فيروس كورونا بالإرساليات فكرة غريبة، لأن على المدى القصير فيروس كورونا بيقفل موضوع السفر والهجرة وتقدم العمل المرسلي. لكن انا مش بفكر على المدى القصير. دايما كان ربنا بيستخدم الألم والمشاكل اللي حصلت في التاريخ عشان يحرك كنيسته لأماكن كانت محتاجة تروحها. أنا بفترض انه هيعمل كدة تاني كجزء من التأثير طويل المدى لفيروس كورونا.

الاضطهاد بوصفه استراتيجيَّةً إرساليَّةً

افتكر مثلا ازاي الله حرك شعبه من أورشليم في إرسالية لليهودية والسامرة. يسوع كان وصى تلاميذه انهم ياخدوا الإنجيل للعالم كله "إلى أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض (أعمال ١:٨)، لكن لما وصلنا لأعمال ٨ كان باين ان الإرسالية متعطلة في أورشليم.

طيب الأمر كان محتاج ايه عشان الكنيسة تتحرك في الإرسالية؟ الموضوع تطلب موت اسطافنوس والاضطهاد اللي حصل بسببه. أول ما اسطفانوس استشهد (أعمال ٧:٦٠) انفجر الاضطهاد

> وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ مَا عَدَا الرُّسُلَ ... فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ (أعمال ٨:١-٤)

دي الطريقة اللي ربنا دفع بها شعبه انهم يتحركوا — من خلال الاستشهاد والاضطهاد. في النهاية "اليهودية والسامرة" سمعوا الإنجيل. طرق الله غير طرقنا، لكن الإرسالية أكيد هتحصل، ده اللي قاله يسوع وكلمته مش ممكن تنزل الأرض. "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا"

(متى ١٨:١٦)، "**وَيُكْرَزُ** بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ" (متى ١٤:٢٤). المسيح مقالش: "ربَّما يُكرَز"، لكن قال: "يُكْرَزُ".

الانتكاساتُ بوصفها استراتيجيَّةً للتقدُّم

ممكن نتخيل ان وباء فيروس كورونا هو انتكاسة للإرساليات في العالم. أشك في الكلام ده، أوقات كتير طرق الله بتتضمن أمور شكلها انتكاسات لكن بينتج عنها تقدم عظيم.

يوم ٩ يناير ١٩٨٥، القسيس هريستو كوليشيف، واحد من القسوس في بلغاريا، اتقبض عليه واتسجن. جريمته كانت انه وعظ في كنيسته بالرغم من ان الدولة كانت عينت واحد تاني انه يبقى قسيس من غير ما شعب الكنيسة يختاره. كانت محاكمته إهانة وتسفيه من العدل. واتحكم عليه ب٨ شهور سجن.

ووقت ما كان ف السجن، كرز بالمسيح بكل وسيلة ممكنة.

لما خرج كتب الكلام ده: "طرحَ كلٌّ من السجناء وحرَّاس السجن الكثيرَ من الأسئلة، وتبيَّنَ لي أنَّ الخدمةَ هناك كانت مثمرةً أكثرَ من الخدمة داخل الكنيسة؛ فقدِ استطعتُ أن أخدمَ الله في السجن بصورةٍ أفضل بكثيرٍ ممَّا لو كنتُ حرًّا".[١٤]

أوقات كتيرة بتكون دي طرق الله، خطورة فيروس كورونا وانتشاره في العالم كله فرصة أعظم من ان الله يضيعها. والفرصة دي هتخدم مقاصد الله بخصوص إرساليته في العالم كله اللي ماتتهزمش أبدا. المسيح ماسفكش دمه على الفاضي. وزي ما رؤيا ٩:٥ بيقول انه اشترى لله شعب "مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ". المسيح هينال مكافأة آلامه، وحتى الأوبئة نفسها هتساهم في تتميم الإرسالية العظمى.

صلاةٌ ختاميَّة

أيُّها الآب،

في أفضل لحظاتِ حياتنا في جَثْسَيماني، النوم مغلبناش، بنعمتك، لكن فضلنا سهرانين نسمع لصلاةِ ابنك. لأنه كان عارف، في أعماقه، أنَّه لازم أنه يتألم، لكنَّه صرخَ في ناسوته الكامل: "إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ".

واحنا كمان، حاسين في أعماقنا بأنَّ الوباء ده معيَّن بحكمتك للخير، وعشان إتمام مقاصدَ ضروريَّة. احنا كمان لازم نتألَّم، بالرغم من ان ابنك كان بريء، لكن احنا مش كدة.

لكنَّنا معاه، في بشريَّتنا الأقلِّ من أن تكونَ كاملة، نصرخ أيضًا: "إِنْ أمكن فلتَعبُرْ عنَّا هذه الكأس". يا ربَّنا، تمِّم سريعًا ذلك

العمل المؤلم والعادل والرحيم الذي عزمتَ أن تفعله. لا تتوانَ في الدينونة، ولا تؤخِّر رحمتك. اذكر البائسين، يا ربّ، حسب رحمتك. ولا تنسَ صراخَ المساكين. أعط شفاءً، ودبِّر علاجًا. نصلِّي أن تخلِّصنا — نحن خليقتَك المسكينةَ والعاجزة — من هذه الأحزان.

نصلِّي، يا ربُّ أيضًا ألَّا تضيِّع بؤسَنا وحزنَنا هباءً، بل نقِّ شعبَك من انشغالهم المتخاذِل بالفكر المادِّيِّ العقيم، وباللهو والتسلية بعيدًا عن المسيح. لا تسمَحْ لأفواهنا بأن تنجذبَ إلى طُعم الشيطان وتلتقطه. واخلَعْ عنَّا جذورَ الكبرياء والكراهية والظلم وبقاياها. أعْطِنا أن نثورَ على استهانتنا واستخفافنا بمجدك، وافتَحْ عيونَ قلوبنا كي ترى جمالَ المسيح وتذوقَه. أَمِلْ قلوبَنا إلى كلمتك، وإلى ابنك، وإلى طريقك. املأْنا بشجاعةٍ رحيمة. واصنعْ لنفسك اسمًا بواسطة خدمة شعبك.

مُدَّ يدَك لتُجريَ صحوةً عظيمةً من أجل هذا العالم الهالك. لا تدَعِ الكلماتِ الرهيبةَ لسفر الرؤيا تُنطَق على هذا الجيل: "وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ". فكما ضربتَ الأجساد، أضرب الآن الأرواحَ الغافية. لا تسمَحْ بأنْ تظلَّ نائمةً في ظلام الكبرياء وعدم الإيمان. بل برحمتك العظيمة، قُلْ لهذه العِظام: "عيشي!" وأعِدْ قلوبَ الملايين وحياتهم إلى تناغُمها مع القيمة غير المحدودة للمسيح.

بِاسْم يسوع المسيح، آمين.

الملاحظات

١ يُعرَف هذا الوباء باسْم «الإنفلونزا الإسبانيَّة»، وقد بدأ ما بين الجنود المقاتلين في الحرب العالميَّة الأولى. وكانت الصحافة الإسبانيَّة هي أوَّل مَن كشفَ عن الوباء، فسُمِّي بالإنفلونزا الإسبانيَّة رُغم أنَّه لم يبدأ في إسبانيا (الناشر).

2 "1918 Pandemic (H1N1 Virus)," updated March 20, 2019, Centers for Disease Control and Prevention, https://www.cdc.gov/flu/pandemic-resources/1918-pandemic-h1n1.html.

٣ ويُسمَّى أيضًا العلاج المثليّ، وهو نظام علاجيٌّ وشكلٌ من أشكال الطبِّ

البديل يستند إلى المبادئ التي
صاغها صامويل هانيمان عام
١٧٩٦م. ويعتمد هذا العلاج على
قانون أبقراط في الطبّ، والذي يقول: المثل
يعالج المثل. تنصُّ نظرية المعالجة المثليَّة
على أنَّ المريض يمكنُ أن يُشفى باستخدام
كمِّيَّات ضئيلةٍ من المواد التي تسبِّب في
جسم الشخص السليم أعراضًا مشابهةً
لأعراض مرض الشخص المصاب (الناشر).

4 Henry Martyn, *Journals and Letters of Henry Martyn* (New York: Protestant Episcopal Society, 1861), 460

5 Martyn, *Journals and Letters*, 210.

6 John Lennon, "Imagine," produced by John Lennon, Yoko Ono, and Phil Spector, Abbey Road, London, 1971.

7 C. S. Lewis, "The Weight of Glory," in *The Weight of Glory and Other Addresses* (1949; repr., New York: Harper, 2009), 26.

8 Rodney Stark, *The Triumph of Christianity: How the Jesus Movement Became the World's Largest Religion* (New York: Harper, 2011), 113.

9 Stark, *Triumph of Christianity*, 115.

10 Stark, *Triumph of Christianity*, 112.

11 Stark, *Triumph of Christianity* 116.

12 Stark, *Triumph of Christianity* 117.

13 Stephen Neill, *A History of Christian Missions*, 2nd ed. (New York: Penguin, 1986), 37–38.

14 Herbert Schlossberg, *Called to Suffer, Called to Triumph* (Portland, OR: Multnomah, 1990), 230.